ك
١

هذا كتاب شرح ارشاد المريد في عقائد
علم التوحيد تاليف الشيخ الاعظم و
الهمام الافخم الشيخ الذي هو
لكل فن حاوي الشيخ حسن
العدوي ثم الحمزاوي
عفى الله عنه امين
امين يا رب
العالمين
وصلى الله
على نبينا
محمد وعلى
اله و
صحبه
وسلم

هذا كتاب جليل القدر والبرهان والله اعلم

ارشاد المريد في معرفة خلاصة علم التوحيد، تأليف حسن العدوي الحمزاوي (١٢٢١-١٣٠٣هـ). كتب في سنة ١٢٨٤هـ.

 ٤٨ ق ١٩ س ١٦,٤×٢٣ سم

نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد، طبع.

معجم المطبوعات ٢ : ١٣١٢، معجم المؤلفين ٣ : ٢٤٤

١- اصول الدين أ- العدوي، حسن العدوي (-١٣٠٣هـ).
ب- تاريخ النسخ ج- شرح على مختصر في علم التوحيد.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي من علينا بمعرفة عقايد التوحيد
وجعلها سببا للنجاة من النار من غير شك في ذلك
ولا ترديد والصلاة والسلام على منهاج روضة ا
هل السنة والتحقيق وعلى اله واصحابه الذين
شبههم بنجوم السماء في الدلالة الى اقوم طريق
اما بعد فيقول العبد الفقير المضطر لرحمة ربه
المنكسر خاطره لكثرة التقصير والمساوي حسن ا
لعدوي المالكي الحمزاوي لما اراد الله بالاجتماع
في يوم عيد رمضان بحضرة بعض الاعيان
مع جمع من الاخوان وحصلت المذاكرة معه
في علم التوحيد اخرج لنا من عنده بعد المذاكرة
متنا بديعا في علم التوحيد في غاية التحقيق
وطلب منا ان نجعل عليه شرحا يتمم مسايله و
يوضح بالمثال عقايده ويفك مشكله ويفتح
بالبرهان مغلقه فاجبته لذلك وان كنت
لست اهلا لما هنالك معتمدا في قطف ثمار التحقيق
على ما افاده امام المحققين البرهان العدوي

والعلامة

والعلامة الامير على عبد السلام والعلامة ا
لدسوقي على المصنف والقطب الدردير على الهدهدي
وما يفتح الله به مما تلقيناه عن شيخنا خاتمة ا
لمحققين الشيخ القويسني وغيره من اشياخنا
وسميته ارشاد المريد في معرفة خلاصة علم
التوحيد اسال الله ان يجعله خالصا لوجهه
بجاه سيدنا محمد واله وصحبه بسم الله الرحمن
الرحيم ابتدأ المصنف كتابه بالبسملة اقتداء
بالكتاب العزيز في ابتدايه بها اعني في اللوح
المحفوظ او بعد جمعه وترتيبه فلا يرد انها
ليست اول ما انزل فان ابتداء النبوة بنزول
الوحي باقرأ باسم ربك وابتداء الرسالة
بعدها بثلاث سنوات بيا ايها المدثر جريا
على عدم اقتران النبوة والرسالة وانه كان
زمن فترة الوحي نبيا فقط وهذا الذي يستفاد
من العلامة الصبان في سيرته وشهر العلامة
الامير الاقتران قال اي اقرأ على قومك
فايه المدثر بيان لابتداء الارسال واما انها
بينهما فقال العارف الشعراني في اليواقيت اما

ه اما الرسالة فلدخول الجنة اوالنار واما النبوة فهي
ه اصطفاء الله فهو لا ينقطع في الآخرة والارسال
ه يرجع للتكاليف وهو ينقطع في الآخرة اهـ وتعقبه
ه العلامة الأمير بقوله والنظر الظاهر انهما باعـ
ه عتبار الايجاد الشرعي والعمل ينقطعان بالموت
ه وباعتبار المزايا المرتبة عليهما باقيان وعلى قو
ه له صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدء
ه فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر او اقطع
ه او اجذم روايات ثلاث والمعنى ناقص وقليل
البركة فهو من باب التشبيه البليغ او من باب
الاستعارة التصريحية على ما اختاره الامام ا
لسعد والتشبيه لأمر كلي والمذكور فرد منه فلا
جمع بينهم ومعنى ذي بال اي حال يهتم به شرعا
من تأليف واكل وشرب وفتح وغلق وركوب
وغير ذالك والتحقيق انها باللفظ العربي في
هذا التركيب من خصوصيات هذه الأمة و
حينئذ لا يرد انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن
الرحيم في كتاب بلقيس وقوله صلى الله عليه و
سلم بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب لان

ذالك

ذالك باعتبار اصل المعنى لا باعتبار هذا ا
لتركيب العربي بل حكاية معناها فقط على لسان
على لسان سليمان وغيره من الرسل والاسم لا
مشتق من السمو وهو العلو لانه يعلو مسماه و
يظهر به او من السمة وهي العلامة لأنه علامة
على صاحبه خلاف بين اهل البصرة والكوفة و
المعنى اولف مستعينا ببسم الله الرحمن الرحيم والله
علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع
المحامد فهو علم جزئي شخصي على التحقيق و
الوصف خارج عن المسمى معتبر لترجيح التسمية
فمدلوله الذات فقط ولا يقال ذالك الا في مقام
التعليم لايهام التشخيص والتكييف عند القاصر
وان ورد في السنة اطلاقه في قوله صلى الله عليه
وسلم لا شخص اغير من الله باعتبار ظاهره و
ليس كليا بالغلبة التقديرية ولا اسم جنس و
الوصف عليهما وان كان كليا اصالة فهو منحصر
خارجا فلا يقال لا اله الا الله لا تفيد توحيدا
لما علمت فتدبر والرحمن المنعم بجلائل النعم كالا
لايمان والاسلام والرحيم المنعم بدقائق النعم

وذكره بعد الرحمن اشارة الى انه كما يطلب منه
الجليل يطلب منه الدقيق كما في الحديث القدسي
يا موسى سلني في ملح قدرك وشراك نعلك والرحمن
الرحيم وصفان لله مشتقان من الرحمة وهي رقة في
القلب وهذا المعنى مستحيل في حقه تعالى لتنزهه
عن الجارحة فيراد منه لازم الرقة وهو الانعام و
الاحسان فهو من باب المجاز المرسل والعلاقة ا
للازمية او الاستعارة التبعية او الكناية والقا
عدة كل معنى استحال على الله تعالى باعتبار
مبدئه فالمراد منه غايته ونهايته كالغضب فا
ن مبداه انتفاخ الاوداج بعد انتشار الدم و
هذا مستحيل عليه تعالى فيراد منه لازمه
وهو الانتقام او ارادته والكلام على البسملة
كثير لا يحمله هذا المختصر الحمد لله ذكرها المصنف
بعد البسملة اقتداء بالكتاب ايضا وعملا بقوله
صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ
فيه بالحمد لله فهو اقطع او اجذم او ابتر على
ما تقدم ولا تعارض بين الحديثين لتقدم متروكة
لاختلافهما صحة وحسنا وعلى تسليمه فالبدء فيها

حقيقي

حقيقي وهو ما تقدم امام المقصود ولم يسبقه
شيء واضافي وهو ما تقدم امام المقصود مطلقا
هكذا اشتهر والذي حققه عبد الحكيم الثابت منتفيا
الاطلاق بانه لا وجه لتسميته اضافيا مع عدم ا
لتسبق وحملت البسملة على الاول ولم يكتف اقتداء
بالقران ولقوة حديثها والحمد لغة الثنا بالجميل على
الجميل الاختياري كالكرم والحلم على جهة التعظيم
والتبجيل بخلاف الاضطراري كحمد زيد على رشا قه
قده واللؤلؤة على صفائها فيقال له مدح لا حمد
وخرج ايضا ما كان على وجه الاستهزاء كقول الملا ئكة
لفرعون ذق انك انت العزيز الكريم او باعتبار
عبده وكرمه في قومه فيدخل و دخل حمد الله على
ذاته وصفاته فانها وان لم تكن اختيارية حقيقة
الا انها اختيارية حكما باعتبار صدور الافعال الا
ختيارية والملازمة للصادر منه واصطلاحا فعل
ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد
او غيره وهذا هو معنى الشكر لغة بابدال الحامد
بالشاكر ومعناه اصطلاحا صرف العبد جميع ما ا
نعم الله عليه به لما خلق لاجله والكلام في النسب بين

كل لغة واصطلاحا لا يليق بهذا المختصر قال المصنف
الذي جعلنا من المسلمين اختنا لامنه لهذه النعمة
دون غيرها لشرفها عن غيرها لانها ام النعم وجعله
معللا جريا على ان الحمد المقيد افضل من المطلق لانه
حمد في مقابلة نعمة فيثاب عليه ثواب الواجب وذهب
بعض الائمة الى افضلية المطلق لاستحقاقه الحمد لذاته
والاسلام الانقياد الظاهري والايمان الانقياد
الباطني فيختلفان ذاتا ومفهوما ويتحدان شرعا را
بدليل قالت الاعراب امنا الخ والكامل متلازمان
فالمراد بالمسلمين ما يعم المؤمنين فقاعدتهما كالا
لفقير والمسكين اذا افترقا اجتمعا واذا اجتمعا
افترقا قال المصنف العارفين برب العالمين
العارفين جمع عارف وهي اكبر مقام الواصلين
فيحتمل ان يكون المصنف منهم ويكون من باب
التحدث بالنعمة ويحتمل ان يراد بها معرفة ا
لعقائد وهو المتبادر فيكون قصد به براعة الا
ستهلال من المحسنات البديعية وهي ان يأتي
المصنف في طالعة كتابه بما يدل على مقصوده وا
لرب له معان كثيرة منها الخالق والسيد والمالك والمربي

والمعبود

والمعبود وجابر الكسر والعالمين جمع عالم وهو ما سوى
الله تعالى والجمع خاص بالعقلاء ولا يعتبر بلزوم ا
ن يكون الجمع اقل من مفرده لان المراد بالعالم هنا
صنف من طوائف العقلاء كعالم الترك او البربر مثلا
كما هو بعض اطلاقاته او ليس جمعا بل اسم جمع ولا
يرد ان اسم الجمع ما له واحد من معناه لا لفظه كقوم
ورهط لان هذا اغلبي بدليل ركب وصحب قال
المصنف والصلاة والسلام على سيد المرسلين
اتى بالصلاة والسلام فيما اودنا به على رسول
الله عملا بالحديث القدسي وهو قوله جل
شانه عبدي لم تشكرني اذا لم تشكر من اجريت
النعمة على يديه ولا شك انه صلى الله عليه و
سلم الواسطة العظمى لنا في كل نعمة بل هو اصل
الايجاد لكل مخلوق ادم وغيره كما قال الباري
جل شانه لولاك لولاك يا محمد ما خلقت الافلاك
ولقد احسن سيد العاشقين ابن الفارض
قائلا على لسان الحضرة النبوية قال

فاني وان كنت ابن ادم صورة
فلي فيه معنى شاهد بابوتي

ذي الذل لانه من نوره خلق والصلاة من الله على
نبيه الرحمة المقرونة بالتعظيم وعلى غيره مطلقا
الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن الآدميين
التضرع والدعاء هكذا اشتهر وهو خلاف التحقيق
والذي حققه العلامة الامير والصبان ان الصلاة
من غيره تعالى الدعاء مطلقا لا فرق بين الملائكة
والبشر بل والجماد والاشجار ايضا فانه ورد صلاة
هم عليه وان اشتهر السلام فقط اذ ليست صلاة
الملائكة قاصرة على الاستغفار فانه ورد دعاؤهم
بالرحمة ايضا للمصلي اذا جلس في موضع صلاته
تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه وحكاية الله عنهم
فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب
الجحيم شاهدة بذلك وهي من قبيل المشترك
المعنوي على ما اختاره ابن هشام وهو ما اتحد
وضعه ومعناه مع اشتراك ذلك المعنى فيه افراد
لكليته معناها عند العطف وهو يختلف باعتبار
ما تضاف اليه فان اضيف الى الله فهو الرحمة
ولغيره فهو الدعاء وهي جزئية لفظا انشائية معنى
فمعناها اللهم صل الخ ولا تكون الاخبار لفظا ومعنى

على التحقيق خلافا للعلامة يس فان المخبر با
لصلاة لا يعد مصليا بخلاف جملة الحمد فتصح جزئية
لفظا ومعنى لان الاخبار من افراد الحمد فهو داخل
في تعريفه في الخبر ما تحقق مدلوله في الخارج
او يتحقق ويكون ثم وكان اللفظ حكاية عنه
بخلاف الانشاء فانه ما توقف مدلوله على النطق
به وفي جمع الجوامع الخبر ما يتبع مدلوله والانشاء
ما يتبعه مدلوله وهو في المعنى يرجع لما قبله واثنا
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم ينتفع بصلا
علينا لكن لا ينبغي للمصلي ان يلاحظ ذلك
لكامل يقبل الكمال وما من كمال الا وعند
الله اكمل منه فلا يرد انه صلى الله عليه
وسلم غير محتاج لصلاة غيره وهي من اعظم
القرب وافضلها خصوصا يوم الجمعة وليلتها
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة
علي في الليلة الغراء واليوم الازهر وذكر
بعض شراح الدلائل انه يسمع صلاة المصلي
المصلي عليه في هذه الليلة وفي هذا اليوم
ويردها عليه بخلاف باقي الايام فموكل بها

ملك يصلها اليه ولكن الصحيح الذي عليه
الاعتماد وتلقيناه عن اشياخنا ان من كان يتوجه
صلى الله عليه وسلم بتمامه والاقلا لا يعرف بين ا
لجمعة وغيرها وان كانت افضلية الصلاة عليه
فيهما دون سائر الايام لا تخفى ولكنها متعلقة
عن غيرها من انواع العبادة ذكر بعض اهل الحقيقة
انها توصل الى الله من غير شيخ انتهى ولكن
قال القطب الملوي انما هذا من حيث انها اكثر
عجيبا في تنوير القلب والا فالواسطة للوصول
لا بد منه وقطع الامام الشاطبي والسنوسي
بحصول ثوابها للمصلي ولو قصد الريا فالاذ
فهي كالصوم لا يدخله الريا استثناء لهما من
دون سائر الاعمال لقوله صلى الله عليه وسلم
عن ربه كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي
وانا اجزي به ولكن حقق العلامة الامير محشيا
شيبه نقلا عن بعض المحققين ان لها جهتين
من جهة النذر الواصل له صلى الله عليه و
سلم فهذا لا شك في وصوله ومن جهة الفعل
الواصل للمصلي فكبقية الاعمال لا ثواب الا با

الإخلاص

الإخلاص وهذا هو الحق لعموم طلب الإخلاص
في كل عبادة وذم ضده في الكل ايضا واو
لسلام من الله على النبي زيادة التحية والا
كرام ولا يصح ان يراد الاكرام مان لانه صلى
الله عليه وسلم مقطوع بتمام التقريب والامن
من سيده وما خلقت الجنة الا لاجله وان كان ا
لعبد كلما ازداد قربا ازداد خوفا فلذا لما قا
ل صلى الله عليه وسلم اني لاخوفكم واشدكم له
خشية وهذا منه صلى الله عليه وسلم كمال تو
اضع او خوف مهابة لا خوف عذاب او اخبار
بحقيقة الإطلاق للحرب التي لا يبالي فيها بنبي مرسل
ولا ملك مقرب الا ترى حين يقول كل نبي ورسول
نفسي الا هو صلى الله عليه وسلم جعلنا الله من
اهل شفاعته والسيد من ساد في قومه اذ افضلهم
ولا شك انه صلى الله عليه وسلم سيدهم وافضلهم
بشهادة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقوله
صلى الله عليه وسلم انا سيد العالمين يوم القيامة
ولا فخر انا صاحب لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر
ادم فمن دونه تحت لوائي يوم القيامة ولا فخر

اي اعظم من هذه او المعنى لا اقول ذلك فخرا بل
تحدثا بالنعمة واما قوله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوني على يونس ابن متى حيث كان في
بطن الحوت فهو من باب التواضع منه او قبل ان
يعلمه الله بافضليته عليه او المعنى لا تظنوا اني
اقرب الى الله من يونس ابن متى حيث ارتقى بي
فوق السموات السبع ويونس في قعر البحر فكلانا
بالنسبة للقرب منه على حد سواء وقد اخذ الله
الميثاق على الانبياء بالايمان به قبل وجوده
صلى الله عليه وسلم حيث قال واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
الى آخره الى ان قال قالوا اقررنا ولهذا قال بعض
المحققين انه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى
كافة المخلوقات وللرسل واممهم حتى لنفسه
ولذا قال صلى الله عليه وسلم لو حيي في
زمن عيسى ما وسعه الا اتباعي وفي روا
ية لو لحقني موسى ما وسعه الا اتباعي والرسل ادركني
نواب عنه في التبليغ اخذا بهذه الآية وغيرها
وكفى بهذا شرفا والمرسلين جمع مرسل وهو

انسان

انسان ذكر حر من بني آدم اوحي اليه بشرع و
امر بتبليغه فان لم يؤمر فهو نبي فبينهما العموم
والخصوص المطلق فكل رسول نبي ولا عكس و
خرج بالذكورة والحرية مريم ولقمان والفتح
ولا نبوتهما وكذا الكلام في ام موسى وقوله واوحينا
الى ام موسى اي الهمناها الآية فهو بمعنى الا
لهام كما في قوله واوحى ربك الى النحل والصحيح
ان نبوة كل نبي كانت على راس الاربعين واخ
تلف في عيسى ويحيى فذهب بعضهم الى انهما
كذلك وان قول عيسى وجعلني نبيا بمعنى يجعلني
لتحقق النبوة استقبالا على حد قوله تعالى اتى امر
الله وآتيناه الحكم صبيا في حق يحيى بمعنى العلم
النافع لا النبوة وقوى بعضهم نبوتهما حال
صغرهما وان الاصل عدم التاويل وهذا الذي
ارتضاه العلامة الامير حيث اقتصر عليه قال ا
لمصنف سيدنا محمد هو افضل اسمائه صلى ا
لله عليه وسلم والمسمى له بذا الاسم جده عبد ا
لمطلب لموت ابيه عبد الله عند اخواله بني ا
لنجار بالمدينة وامه حامل به على الصحيح

الذي عليه اكثر العلماء رجاء ان يحمده اهل ا
لسما واهل الارض وقد حقق الله رجاءه وقيل ا
لسبب له بذلك انه حين اتاها ملك فقال لها
حملت بسيد البشر فسميه محمد اولا مانع من
الجمع لامكان توافقهما على التسمية بهذا الوجهين
اخبرته وحيث علمت انه بالالهام يكون المسمى
له بذلك حقيقة الله ثم قرر في الشرع فيكون
حينئذ توقيفيا موافق لهم اسماه صلى الله
عليه وسلم توقيفية قال العلامة الامير كنت
فا العلامة النفراوي في طرة شارحه اي باتفا
واما اسما الله فعلى الراجح والفرق ان مقام ا
لالوهية لا يتطرق اليه نقص بخلاف مقام البشرية
مة فلربما تسوهل فيه فسدت الذريعة قال العلا
الامير ولهذا اتفق ائمة المالكية على حكم
بقتل من سبه صلى الله عليه وسلم ولو تاب به
بخلاف من سب الله تعالى وعدم قتل الشطحات
تم في القوم دون الله وحرمة التداعي باسمه
صلى الله عليه وسلم بخلاف الله قال وما قاله
الاصابة لمقام النبوة قال ولعمري ظاهر رمة

ما يحصل

ما يحصل من بعض الحمر فيمن نقد لهم في للمقام المحمدي
بما يقال في المعشوق مما لا ينبغي احد ان انيخا
طب به قال ولو كان هذا جائزا فالاحسان
فيما دونه وقد قالوا انما لم يفتتن به صلى الله عليه
وسلم مع انه اعطي كل الحسن ويوسف شطره
وافتتن به لان جماله صلى الله عليه وسلم كسي با
الجلال كما قال السلطان ابن الفارض

جمال ستر بجلال ... هام واستعذب العذاب هناك

ومنه كلام سيدي محمد وفا رضي الله تعالى عنه

سبحان من انشاه من سبحانه
بشرا باسرار الغيوب يبشر
فاسوه جهلا بالغزال تغزلا
هيهات يشبه الغزال الاحور
هذا وحقك ماله من مشبه
وارى المشبه بالغزال له يكفر
يأتي عظيم الجهل في تشبيهه
لولا لوجه جماله يستغفر
فعلى جمالك يا جمال حلا له
فيها لاهل العشق سر مضمر

قال وليس لأحد ان يتقول ما رتبنا احد امن الأ
ئمة حكم على هذا بخصوصه فان مثل هذه البد ع
لم تشيع في زمن الأئمة فلتوزن بالميزان الشرعي
واذا وقع من عارف مثل هذا امانبا قيل ارجو ب
اخوجه عن التنيا فليست لمن لم يبال وه انه يقتدى
به ما دام مميز ابين ما ينا في الأدب وغيره
قال كقوله في القصيدة السابقة
حنانا تعرض في جيبي وجنانه
ودليله ان المراسنيق لكوثره
قال المصنف وعلى اله وصحبه اجمعين فصلها
آل يعلي ردا على الشيعة الزاعمين وورود
حديث لا تفصلوا بيني وبين الى بعلي وهو باطل
لا اصل له وتحقيق الكلام في الآل على ما حققه
العلامة الأمير والصبان انه لا يطلق الفرد
منه بل يختلف باختلاف المقامات والقرائن ففي
مقام الزكاة بنوا هاشم لا المطلب عند مالك وهما
معا عند الشافعي وهما وبنوا عقيل وبنوا جعفر و
بنو الحارث عند ابي حنيفة وفي مقام المدح اهل
بيته كقوله والله الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم

تطهيرا

تطهيرا وفي مقام الدعاء كل مومن ولو عاصيا كما
هنا وحينئذ عطف الصحب على الآل من عطف الخاص
على العام وذكره ثانيا مع دخوله في الآل لنكتة
التشرف والاعتناء بخلاف العكس والصحب جمع صا
حب وقيل اسم جمع وهو التحقيق عند سيبويه
وهو كل من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا به
ولو غير مميز ولو كان النبي نائما ومر عليه لان الا
نبيا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم وافاد العلا
الأمير ثبوتها مع العكس ويشترط لثبوت الصحبة
اجتماعه بمحل التعارف وهي الأرض فيخرج من
تقريبه من اجتمع به في السما ليلة الاسرا وفي
لهم ومات على ذلك نشترط في دوامها لا في
حصولها قال المصنف اعلم انه يجب على كل ز
مكلف عبر بأعلم ورتك اما ابعد مع استحبابها
اشارة الى ان غير العلم لا يبتنى شيئا وافتتاحه
بقول الله عند طلب الادامة على التوحيد
حظا بالتنبيه والمقصود منه امته فاعلم انه
لا اله الا الله وقوله يجب على كل مكلف اي يلزمه
بحيث يثاب على فعله ويعاقب على تركه والمكلف

والمكلف من التكليف وهو الزام ما فيه كلفة من ا
لأوامر والنواهي فهو خاص بالواجب والمحرم
وعلى هذا احتج الصبي فليس مخاطبا بشيء وثواب
اعماله لوالديه قيل على التناصف وقيل للأم ا
لثلثان وللوالد الثلث او طلب ما فيه كلفة فيشمل
المندوب والمكروه فهو مخاطب بهما وثواب ا
عماله له وهو مذهب مالك ولذا الذين يتفاوتون
في الجنة باعمالهم ويشترط في التكليف بلوغ د
عوة رسول خاص وهو الذي يكون المكلف من
امته فاهل الفترة وهم من وجدوا في الزمن
الأول بين رسولين من غير ادراك لهما ناجون
ولو غيروا وبدلوا وعبدوا الاصنام لقوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وذا الانقطاع
بعثة كل رسول بموته او رفعه كعيسى لعدم
عموم البعثة لغير نبينا هذا هو الصحيح عند
بعضهم قال العلامة الأمير ولا بد على التحقيق
من ان يكون الرسول لهم كما نقله الملوي عن الأ بي
في شرح مسلم خلافا للنووي فالعرب القدماء
الذين ادركوا اعيب من اهل الفترة لانه لم يرسل

الربانية

الربانية الواردة على قلوب العارفين بسبب
تخلقهم بالأخلاق المحمدية فاعمل اتباعهم لها و
لا يدل على الأخلاق المحمدية الا الأشياخ العا
رفون بربهم فمن اراد السلوك والوصول فليلزم
عارفا كاملا على الكتاب والسنة فيوزنه قبل الأخذ
عنه فان وجدته مقتفيا اثار النبي المحمدي فليطلب
رضي الله تعالى عنه في رضاه وليكن ممن
يعتقد انه اكمل اهل عصره ويتادب معه فعساه
يكسى من نور حاله خلقة يصفو بها باطنه من
الشهوات فيعامل بالصفا كما عومل استاذه
وهذا المعنى هو معنى قول بعض العارفين معرفا للتصوف

يا واصفي انا في التصوف موصوف
وعارف لا تخالط انه معروف
انا الفتى من بعهده في الأزل يوفي
صافي فصوفي لهذا سمي الصوفي

واما اذا رايته غير مقتف للآثار المحمدية بان
كان حسن الظاهر خلي الباطن بميله للشهوات
مع اعتماده كمال نفسه ولو كان كثير العبادة
ظاهرا فان ذلك الزمن ونظ جهله فان العارفين

لا يرون لأنفسهم فعلا فإن ذلك هو عين العجب
وهو حرام قاطع عن الله وإن كان غير مفسد
للطاعة لعدم وقوعه بعدها بخلاف الرياء فإنه
يقع معها وفي إفساده لها خلاف والراجح عدم
الفساد فإذا رأيته هكذا فعليك بخويصة
نفسك والزم باب سيدك الأعلى وأكثر من
الصلاة على الواسطة العظمى فإن ذلك يكون
سببا لتنوير قلبك وصفائه كما تقدم لك تحقيق
ذلك عن المحقق الملوي وإياك أن تستعظم
ما تتقرب به لسيدك فإنه لم يصل له منه شيء
قال تعالى وما قدروا الله حق قدره وإنما
يكون ذلك التوفيق سببا للسرور بذلك حيث
جعله على يديك والفعل له ونسبه إليك ولذا لما
قال العارف ابن عطاء الله في حكمه
لا تفرحك الطاعة حيث صدرت منك إليه و
إنما تفرح بها حيث كانت هدية منه إليك
فإنه من فضله ومنه عليك خلقه الفعل ونسبه
إليك وأشار الماتن بقوله
إذ لا تعلم حقيقة نفسك وروحك التي بين

جنبيك

جنبيك للتعجب المستفاد من قوله صلى الله عليه
وسلم من عرف نفسه عرف ربه على ما تقدم
والمراد بالجنبين الكل فهو مجاز مرسل
من إطلاق الجزء وإرادة الكل وقوله فكيف
تعرف حقيقة ذكر تعجب وهو مأخوذ من
كلام الحجة الغزالي حين سأله الزمخشري عن
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى أي فإ
ن الاستواء على الشيء الاستقرار عليه
وهذا محال في حقه تعالى فأجابه بالتوقيف
كما هو طريق السلف اقتداء بما أجاب به
مالك ابن أنس رحمة الله في أرضه حين
سئل عن ذلك فأجاب بالتفويض مع
التأويل الإجمالي الاستواء معلوم والكيف
مجهول والسؤال عنه بدعة وما أراك إلا صا
حب بدعة أخرجوا هذا عني فأخرج فإذا
هو ضال مضل وجواب الحجة الغزالي بهذا
المعنى حيث قال له إذا استحال أن تعرف
نفسك بكيفية أو أينية فكيف يليق بعبوديتك
أن تصف الربوبية بكيفية أو أينية وهو مقدس

عن الأين والكيف ثم حصل بقول

قل لمن يفهم عني ما أقول قصر القول فذا شرح يطول
أنت لا تعرف إياك ولا تدر من أنت ولا كيف الوصول
لا ولا تدر صفات ركبت فيك حارت في خفاياها العقول
أين منك الروح في جوهرها هل تراها فترى كيف تجول
وكذا الأنفاس هل تحصرها لا ولا تدر متى عنك تزول
أين منك العقل والفهم إذا
غلب النوم فقل لي يا جهول
أنت أكل الخبز لا تعرفه
كيف يجري منك أم كيف تبول
فإذا كانت طوياك التي
بين جنبيك كذا فيها ضلول
كيف تدري من على العرش استوى
لا تقل كيف استوى كيف النزول
كيف يحكي الرب أم كيف يرى
فلعمري ليس ذا إلا فضول
فهو لا أين ولا كيف له
وهو رب الكيف والكيف يحول
وهو فوق الفوق لا فوق له

وهو

وهو في كل النواحي لا يزول
جل ذاتاً وصفاتاً وسما وتعالى قدره عما تقول

ولقد أجاد بعض العارفين حيث سئل عن الله فقال يا هذا إن سألت عن أسمائه فقال ولله الأسماء الحسنى وإن سألت عن صفاته فقال قل هو الله أحد إلى آخر السورة وإن سألت عن أقواله فقال إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون أو عن أفعاله فقال كل يوم هو في شأن أو عن نعته فقال هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم أو عن ذاته فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والدليل على ثبوت المخالفة أنه لو ماثل شيئاً منها لكان حادثاً مثلها وقد قام البرهان على ثبوت قدمه تعالى وبقائه فدليل هذه الصفة هو القدم نفسه أو دليله وأشار للرابع السلوب بقوله وقيامه تعالى بنفسه قيل الباء للملابسة وقيل للآلة والأول أظهر اختاره المحقق الملوي في حاشيته أنها بمعنى الظرفية أي مستقل في نفسه والتحقيق إطلاق

النفس عليه تعالى ولو من غير مشاكلة كقوله
تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة وتطلق
النفس على معاني منها الذات وهو المراد هنا
والدم وهو المراد من قولهم لا نفس له سائلة
والأنفة وهو المراد من قولهم فلان لا نفس
له والعقوبة وهو المراد من قوله تعالى ويحذركم
الله نفسه والجسم والروح والعين ولذا لما
قال العلامة التتائي ولقد أجاد بعض
الفضلاء حيث جمعها بقوله

يا غزالا قد صاد بالحسن لبي
ورماني بالسهم أهلك نفسي
يا ظريفا حوى فنونا وخطا
فوق خد تملك ازهقت نفسي
يا كحيل العيون أرسلت سهما
قد أصاب الحشا فأهرق نفسي
لا تغب من ارتضاك طبيبا
يا خليلي مهواها قلبي ونفسي
يا حبيبي وقيت من كل سوء
وحماك الحفيظ من كل نفس

ولم

١٣
ولم يتعرض للأنفة والعقوبة لعله لعدم مناسبة
سياقه ولحكايات القيام بالنفس يطلق على اتفاق
الشيء وعلى انتصاب القامة وعلى الانعكاف
على الشيء ولزومه كما ذكره العدوي احتاج
المصنف لبيان المراد منه بقوله أي استغناؤه
عن المحل واشار بقوله أي ذات تقوم بها
كقيام العرض بسائر الذوات لدفع ما يتوهم
من ارادة المكان واشار بقوله واستغناؤه
عن المخصص أي الموجد لبيان الذي تشطر من
القيام بالنفس وان مدلوله هما معا وقوله
لأن وجوده ذاتي له تعليل للثاني وترك
تعليل الأول لاتفاق العقلاء على عدم
العرضية بداهة واعلم ان الموجودات بالنسبة
للاستغناء وعدمه أربعة الأول ما
لا يفتقر لهما معا وهو ذات الله الثاني عكسه
وهو صفات الحوادث الثالث ما يقوم بمحل دون
المخصص وهو صفات الباري وتعبير بعضهم
بالاحتياج واستغناء ذاته الرابع عكسه وهو
ذات المخلوق وقوله أي لم يفتقر عن غيره

كما أن وجود الحوادث عنه تعالى هو معنى موجود
لا من علة فوجوده واجب ذاتي بخلاف وجود
لوازمه مثلا تعلق علم الله به فهو واجب لتعلق
العلم لا لذاته فوجود الله هو الوجود حقيقة
ووجود غيره صور مضمحلة ولذا قال العلامة
الأمير ومن الطف ما أنشده للحضرة مولانا أبي مدين
التلمساني

الله قل وذر الوجود وما حوى
إن كنت مرتادا بلوغ كمال
فالكل دون الله إن حققته
عدم على التفصيل والإجمال
واعلم بأنك والعوالم كلها
لولاه في محو وفي اضمحلال
من لا وجود لذاته من ذاته
فوجوده لولاه عين محال

ويعني من ذاته أنها من غير علة وليست ذاته
أثرت في نفسها كما هو ظاهر عبارة الأستاذ
وبرهان قيامه بنفسه هو برهان القدم بعينه
أو القدم بنفسه وأشار المصنف إلى خامس
السلوب بقوله ورسا دستها الوحدانية

نسبة

نسبة للوحدة والتباس واحدية ذكرنا في نسبة
للوقفية فتلا دوا الألف والنون للمبالغة والتاء
للتأنيث اللفظي واعلم أن الوحدانية أشرف
مباحث هذا الفن ولذا سمي به فقيل علم
التوحيد ولعظم العناية به كثر التنبيه عليه و
به في الآيات القرآنية فقال عز وجل وإلهكم
إله واحد لا إله إلا هو وسيق معه الدليل
لعظميته حيث قال إن في خلق السموات والأ
رض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري
في البحر بما ينفع الناس إلى أن قال لآيات
لقوم يعقلون أي علامات تدل على توحيده
وقال العارف في اليواقيت ليس من الحب من
يجهل الحق ولا من يشرك به وإن تخليد بعضهم
في النار للكفر بعينه الشرك ولعظم ذنب الشرك
لم يجعل غفرانه قال تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك
به ويغفر ما دون ذلك قال العلامة الأمير
فائدة أستاذنا ولي نعمتنا علي وفا ومن هنا لم
ينتفع الأشياخ لتلامذتهم ربط قلوبهم بغيرهم
وفي اليواقيت عن ابن عربي إنما كان المريد لا يفلح

بين شيخين فنبا ساعلي عدم وجود المكلف لها
بين رسولين وعلى عدم وجود عالم بين الهين وعدم
امراة بين زوجين قال العلامة المذكور وقد
تزوجته بما افاده سيدنا الوفا بي فقلت

ايها السيد المدلل ضاعت
في الهوى ضيعتي والنبيذ تشكي
بالذي الله لا تحل لسوائي
وتحكم ولو بما فيه تنكي
وانظر الحق في علو علاه
كل شيء يمحوه غير الشرك

واشار بقوله وهي عدم التعدد في الذات
والصفات والافعال اشارة الى نفي الكموم
الخمسة اجمالا ثم اشار تفصيلا لنفي الكم المتصل
في الذات بقوله فذاته ليست مركبة من اجزا
وهو عبارة عن عرض يقوم بمتصل الاجزاء
واشار للمنفصل فيها بقوله ولا نظير له في الا
لوهية وهو عرض يقوم بمنفصل الاجزاء واشار
للكم المتصل في الصفات بقوله وصفاته لا تتعدد
فيها من جنس واحد كقدرتين وارادتين واشار

للكم

للكم المنفصل فيها بقوله وليس لاحد صفة كصفته
قال العلامة العدوي قال النقار الكم العدد
والكم المنفصل المتعدد قال والحق ان الصفة لا
يعرض لها الكم المنفصل قال وذا لان مدار الكم
المتصل على تعدد الاجزاء المتصل بعضها
ببعض كالجسم ومدار الكم المنفصل افراده
منفصل بعضها عن بعض كالنقط في الاوهيه
واجاب بعضهم بان قيام الصفات من جنس
واحد بالذات الواحدة منزل منزلة التركيب
وقال العلامة يس واعلم ان قوة كلام
السنوسي في كتبه تقتضي ان وحدة الافعال
لا يعرض لها انفصال ولا اتصال وبين نفي
المشابهة في الصفة بقوله فقدرتنا مثلا اي او
ارادتنا او علمنا حادثة قاصرة على بعض الاشياء
وقدرته تعالى عامة التعلق بجميع الممكنات
وحق له وهكذا سائر الصفات الا انه حذفه
لانه لا يناسب رجوعه لقوله فقدرتنا مثلا
لاحتياج لنفي المتلبس عنه ولا لقوله وقدرته فهي
عامة التعلق لان غير المعاني لا يتعلق

والمعاني تختلف فتعلقها بعضها يتعلق بأقسام ا
لحكم العقلي وبعضها لا يتعلق كالحيوان واشار
للحكم المنفصل في الأفعال بقوله ولا مؤثر بعد في
فعل من الأفعال وفي بعض نسخ المنفصل فيها
لثبوته لأن افعاله كثيرة على حسب ثبوته فيا
خلقه وهذا على مختار الأشعري من حدوث
صفات الأفعال واما على طريقة الماتريدية
من قدمها ورجوعها لصفة واحدة وهي التكوين
فالكلام معا منصبا ان اثبتنا واشار بالاضراب
الانتقالي ردا على المعتزلة القائلين بعدم
خلقه تعالى فعل الشر وعدم خلقه الاختيار
بقوله بل هو الموجد للأفعال كلها قالوا ان خلق
الشر شر وفحش وهو لا يأمر به وهذا امر يلزمهم من
اتحاد الأمر والإرادة عندهم او تبعيته لها
ونحن نثبت هذا الفعل يتعلق ذا بالكره فبينهما و
الابتدام وقوع فعل المعاصي والشرور فهو اعني
وهنا باطل بالبداهة فقد يأمر ويريد كالإ
يمان ممن وقع منه ولا يأمر ولا يريد كالكفر من
المؤمن وقد يأمر ولا يريد كالإيمان من الكفار

وقد

وقد يريد ولا يأمر كالكفر والمعاصي ممن اتصف
بهما عبر ان اللائق نسبة الخير الى الله والشر للنفس
تأدبا قال تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وما
أصابك من سيئة فمن نفسك اي من الله ايجادا
وخلقا ومن نفسك اي كسبا لا خلقا يشهد له قل كل
من عند الله وانظر الى ادب الخضر عليه السلام
حيث قال فأراد ربك ان يبلغا اشدهما وقال
فأردت ان اعيبها وكذا الى قول ابراهيم الخليل
عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين حيث
نسب الهداية والإطعام والسقي لله والمرض
لنفسه تأدبا والا فالكل من الله (إيجاد أفعال) ولذا كان بعض
العارفين لا يعيبون فعل احد بل كل من حيث صدوره
منه جميل كما قال بعض العارفين

اذا ما رأيت الله في الكل فاعلا
رأيت جميع الكائنات ملاحا
وان لم ترى الا مظاهر صنعه
حجبت فصيرت الملاح قباحا

ويشهد لنا والله خلقكم وما تعملون اي من خير
ومن شر اختياري واضطراري وينسب للعبد

الاستمداد حال الاختيار ولذا كان مطلوبا بالتوبة
والإقلاع والندم واستحق التعزير والثواب والعقاب
والحدود وهذا هو الكسب وهو مقارنة قدرة العبد
الحادثة للفعل فالله هو الذي أوجده وقدره وحركاته
ولو كانت اختيارية وهو أمر اعتباري على الراجح
وهل هو من متعلقات القدرة فقال بعضهم نعم ورد
أن التعلق أمر اعتباري فيتسلسل فأجاب بأن
التسلسل المضر في الأمور الثابتة في الخارج لا في
الأمور التي يعتبرها المعتبرون قال القطب الملوي
في شرح منظومته قال العلامة السعد والكمال
وجماعة الراجح أنه كسبي مع متعلقاتها انتهى
وعليه يتم الاحتجاج في الرد على الجبرية القائلين
بالجبر ظاهرا وباطنا والحق جبر باطنا كما هو مذهب
أهل السنة أن العبد مجبور في قالب مختار و
سيأتي للمؤلف في محله أن الله تعالى
وخلافا لهم في قولهم أن العبد يخلق أفعال
نفسه الاختيارية قالوا لأنه يلزم على كون الله
خالقا للاختيارية أن تعذيبه لهم عليها ظلم قلنا
وما قالوه مردود من وجوه الأول نقول لهم لا

تخلو

تخلوا إما أن يكون حصول هذا الفعل بقدرة الله
تعالى أو بقدرة العبد فإن قالوا بهما قلنا لزم
اجتماع مؤثرين على أثر واحد وإن قالوا إنه
بقدرة العبد فقط قلنا لزم وقوع شيء في ا
لكون قهرا عن الله ولزم أن لا يكون سبحانه وتعالى
واحدا في الأفعال وهو كفر الوجه الثاني أ
نه لو كان العبد له لكان عالما بحركات نفسه و
سكناتها مدة الأيام قبل وجودها مع جهله
بها دليل على عجزه الوجه الثالث أنه لا يلزم
على تعذيب الله للعصاة الظلم لبطلان ذلك
بسبب أهل العقل وذلك لأن الظلم هو التصرف
في ملك الغير ومن تصرف في ملكه لا يعد ظالما تصرف
ولذا حكي عن القاضي عبد الجبار أحمد
المعتزلي قاضي قزوين أنه دخل عند ابن عباد
وزير المعز فرأى عنده الأستاذ أبا إسحاق ا
لأسفرايني إمام أهل السنة فقال عبد ا
لجبار سبحان من تنزه عن الفحشاء ففهم الأ
ستاذ مراده فقال سبحان من لا يقع في
ملكه إلا ما يشاء فقال المعتزلي أيشاء ربنا أن

ان يعصي تعالى الاستاذ ابعصي ربنا قهرا
فقال المعتزلي ارايت ان منعني الهدى وقضى
علي بالردى احسن الي ام اساء فقال
له الاستاذ ان منعك ما هو لك فقد اساء
وان منعك ما هو له فهو مالك والمالك يتصرف
في ملكه كيف يشاء فانصرف الحاضرون وقالوا
ليس بعد هذا جواب والله كان هذا الفخر ا
وهذا عند العارفين يسمى بوحدة الافعال
بمعنى ان العارف لا يشهد فعلا لسوى الله
تعالى ولذلك قال بعض العارفين في
ذلك المعنى ود

ولي في خيال الظل اكبر عبرة
لمن كان في علم الحقيقة راقي
شخوص واشكال تمر وتنقضي
فتفنى جميعا والمحرك باقي

ودليل الوحدانية ثابت عقلا ونقلا اما
النقل فقال تعالى ما اتخذ الله من ولد
وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق
ولعلا بعضهم على بعض واما العقل فقد علمنا

الله

الله كيفيته بقوله تعالى لو كان فيهما الهة
٢٨ الا الله لفسدتا ويسمى هذا برهان التمانع
والتوارد وحاصله انه لو امكن تعدد الالهة
لامكن التمانع بينهما بان يريد احدهما حركة
زيد والاخر سكونه فان تم مرادهما معا لزم
الضدين
اجتماع النقيضين وان تم مراد احدهما دون
الاخر لزم عجز من لم يتم مراده وعجز من تم مراده
ايضا لوجود المماثلة بينهما فبطل التعدد و
ثبتت الوحدانية فالحق ان هذه الاية حجة
قطعية لا دليل اقناعي كما قيل بل قال
حسب السنجرة ان هذا التعدد كاد ان يكون
كفرا وحاصل توضيح الدليل على وجه التوارد
ويسمى برهان التوارد لتوارد قدرتهما على
اثر واحد ان تقول لو تعددت الالهة لم تكن
السموات والارض لان تكونهما اما بمجموع
القدرتين او باحدهما والكل باطل اما
الاول فلان شان الاثر عموم تعلق قدرته
بكل ممكن فاذا توجهت لشيء ابرزته فاذا
وجد بهما معا يلزم تحصيل الحاصل وهو محال

كما يلزم ايضا اجتماع مؤثرين على اثر واحد
وهو باطل كما لا يلزم من كون الاثر الواحد
اثرين وهو باطل اذ الاثر الواحد لا يكون اثرين
اذ الوحدة تنافي الكثرة واما الثاني وهو تكونهما
با احدهما فلما يلزم عليه من عجز الآخر ويلزم
عجز من وجد بتكوينه ايضا لانعقاد المماثلة
ويلزم على عجزهما عدم وجود شيء من العا لم
وعدم وجود شيء من العالم كلا محال لانه
خلاف الحس والعيان فيكون معنى منزها
لم توجدا وهذا هو الحق والا ثمنا لا ثبت
صفة بمعنى غير ولكونها على صورة الحرف
لم يظهر اعرابها الا بما بعدها ولا تصح ارادة
اردة استثناء لفساد اللفظ والمعنى اما اللفظ
فلاشتراط عموم المستثنى منه والالهة نكرة في
سياق الاثبات فلا عموم فيه واما فساد
المعنى فلما يلزم على المفهوم انه لو كان
فيهما الهة فيهما الله لم تفسدا وهو باطل
هكذا ذكره المحقق الصبان في حاشيته
على الاشموني وفرع المصنف عليه قبل التو

صح

التوضيح للمتقدم فقال فهذه ست صفات
الاولى نفسية والخمسة سلبية ولما اثبت المعدود
وذكره ذكر العدد لجواز ان الوجوب بالخلاف
اذا لم يذكر فيجوز التجريد وعدمه وقوله
من السلب وهو النفي لانها نفت النقص عنه تعالى
علة لتسميتها سلبية فهي سالبة مسلوبة
عنه لثبوتها له وقوله فالحدوث مثلا نقص
والقدم سلبه ونفاه اشارة الى ان التقابل
بينه وبين القدم من التقابل بين الشيء والمساوي
لنقيضه لان نقيض القدم لا قدم وهو مساو
للحدوث وعلى ذلك فقوله لان معنى القدم
عدم الحدوث ووضح ما في السلوب اجمالا
لما يأتي له من ذكر مقابل كل صفة من العشرين
التي الا على ما يأتي بقوله وهذه الخمسة صفات
السلوب معناها عدم النقص فهي تطهر الله
لا زوجة له ولا ولد له ولا والد فان ذلك وان
ح كان كمالا لامر الحادث نقص في القديم لاحتياج
الحادث لمن يعينه وهو الغني عن كل ما سواه
والمفتقر اليه كل ما عداه وقوله ويجب لله

ولا بخل البخل شح النفس والكرم ضده وهو
الاعطاء من غير مقابل بل خالصا لوجهه
تعالى او اعطاء ما ينبغي لمن ينبغي على وجه
ينبغي وهو اكمل خصال العبد واقربها الرضى
لرضى الرب بل الجاهل السخي احب الى الله
من العالم البخيل كما ورد عنه صلى الله
عليه وسلم في مشكاة المصابيح وذكره
المفسر البغوي ايضا ولفظه الكريم قريب من
الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد
من النار والبخيل بعيد من الله بعيد
من الجنة بعيد من الناس قريب من النار
والجاهل السخي احب الى الله من العابد البخيل
وكفى بقوله الله شرفا ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون وقوله ولا ظلم فان
هذا كله معناه عدمي اي عدم النقص
وانتفاؤه اي لانه المالك ولا ينسب الظلم
الا المتصرف في ملك الغير وقول بعض الحكماء
الله يظلم زيدا مثلا كما ظلمني ليس بكفر لان
مرادهم بالظلم اثره وهو الانتقام ولا شك

انهم

انهم يعتقدون ان ذلك من الله تعالى عليهم
تصرف في غير محله ولما فرغ من صفات السلوب
انتقل يتكلم على المعاني لان التخلية تقدم
على التحلية فان السلوب تنزيه عن النقائص
والمعاني صفات كمال فقال وسابعها القدرة
وكان المناسب للمصنف فصل المعاني عن
السلوب في العد لتغاير الاسلوب كما صنع السنوسي
وكما يأتي له من قوله فهذه سبع صفات عرفها
بقوله وهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى
تؤثر في الممكنات على وفق ارادته تعالى
فيها يوجد الله الاشياء ويعدمها بها فقوله
صفة كالجنس وليست جنسا حقيقة لان
التحقيق ان هذه رسوم لمجرد التمييز لا
ستحالة معرفة كنه الصفات كالذات وقديمة
كالفصل مخرج للحادث وقوله قائمة بذاته
تعالى مخرج للسلوب وان كان عاما في المعاني
وقوله تؤثر في الممكنات مخرج لباقي المعاني
وكان المناسب التعبير بيتأتى بها ايجاد كل
ممكن كما عرفه المتكلمون فالتعبير في الابتداع ظ

ويكون اشارة للتعلق الصلوحي لانه المناسب
للتعلق بكل ممكن اذ لا يصح ان تتعلق بكل ممكن
تنجيزا حادثا لان ما لا يدخل في الوجود لا
ينحصر لتنحصر وابى التاثير ولما يلزم عليه
من رفع النقيضين والجمع بين الضدين بصلاحية
الممكن لهما وخلوه عن نسبة ظاهر التاثير
للقدرة دون الذات وان اجيب عن هذا
بان نسبة الاسناد للسبب مجاز ولذا قال
العلامة العدوي عن الامام الغزالي انها
ولله المثل الاعلى بمنزلة القلم للكاتب وقد
علم انه رسم فلا خفا في التجوز فيه وهذا
بالنسبة لمقام التعليم والا فقد ذكر الفقها
انه المحرم مود التخصص القدرة فما لزوان
قيل ما التراهد وهنا اما لم يعتقد التاثير
لها والا فهو كفر لانه لا تاثير لغير الذات وقد
يمكن ان يجاب عن الاول ايضا بان سر الجلالة
صراحة الرد على المعتزلة القايلين بعدم
تعلق قدرة الله بالشرور والقبايح والا
ختيارية من الافعال وان الذي ياثر قدرة

العبد

العبد نفسه بالتاثير صريح في رد ذلك بخلاف
تعبير المتكلمين فليس صريحا في الرد فانه لا
يلزم من التاثير الايجاد بالفعل ولذا الذي
حقق بعض حواشي جمع الجوامع ان الممكن الذي
تعلق علم الله بعدم وجوده كايمان ابي جهل
وامثاله الذين اخبر الله نبيه بعدم ايمانهم عنهم
لا تتعلق به تعلقا تنجيزيا حادثا وان تعلقت
به تعلقا صلوحيا قديما وبهذا اجمع بين القولين
هل هو مقدور او غير مقدور ويحمل الاول
على التعلق الصلوحي القديم والثاني على
التعلق التنجيزي الحادث وتحقيق الفرق
بينهما ان الصلوحي هو صحة طلب الصفة
امرا زايدا على قيامها بمحلها كصحة الايجاد
والاعدام في القدرة وصحة التخصيص في
الارادة والتنجيزي التقديم الحادث والقديم
صدور الممكنات عن القدرة والتخصيص با
لفعل في الارادة والراجح ان لها تعلقين
فقط صلوحي قديم وتنجيزي حادث خلافا
لمن زاد ثالثا تنجيزيا قديما لاغناه تنجيزي

لا عينا تنجيزي الإرادة عنه هذا اجمالا واما تفصيلا
فلها سبع تعلقات صلوحي قديم وهو صلاحيته
حينها ازلا للإيجاد والإعدام وثلاثة حوادث
تنجيزية الأول منها ايجاد الله الأشياء تنجيزا فيما
لا يزال وهذا لا نزاع فيه ولا يغني الثاني اعدام
الله الأشياء تنجيزا فيها خلافا لإمام الحرمين حيث
خصصها بالإيجاد فقط الثالث ايجاد الله
الأشياء تنجيزا حين البعث وثلاثة تعلق قبضة
الأول عدم سابق على الأزل فهو في قبضتها بمعنى
انه ان شاء الله ابقاه على عدمه وان شاء ازاله
بجعله الوجود الحادث تنجيزا وهذا على الصحيح
خلافا للقاضي الباقلاني في قوله انها لا تتعلق
بالعدم السابق اصلا الثاني كون الممكن
حال وجوده في قبضة القدرة بمعنى ان الله
ان شاء ابقاه على وجوده وان شاء اعدمه
بها الثالث كون الممكن بعد البعث في قبضة ا
ان شاء ابقاه وان شاء اعدمه وهذا انقطع
بنظر عن الأدلة الشرعية والا فهي قاطعة با
النخلة وموكل على وفق ارادته تعالى اي طبقا

وذاكر

وذلك لأن الله تعالى لا يوجد بقدرته ويعدم
إلا ما اراده ايجادا واعداما وبتعلق العلم با
الشيء ثم بعد ذلك تخصيص الإرادة ثم بعدها
التخصيص تعلق القدرة التنجيزي الحادث و
هذا الترتيب تعقلي فقط لا في الخارج بالذات
فانه لا ترتيب فيها لقيام تعلق العلم والإرادة
ازلا في التنجيزي الحادث وقوله منها يوجد الله
الأشياء اسناد حقيقي لا للسبب كما تقدم
فلا تغفل والمراد بيوجد اي يثبت لا حقيقته
الخارجية فيحتمل لا يرد ان التعريف غير جامع
لخروج الأحوال الحادثة ككون الجسم ابيض و
كون زيد عالما مثلا فانها وان لم تكن موجودة
فهي ثابتة متكلم في نفسها لكنها من متعلقات فانها
القدرة على ما هو الحق من ان المعنى والحال
كلاهما مقدور لأن خلافا لمن قال المقدور هو
المعنى فقط وهو الذي اوجب الحال اي اثر
يستلزمها وقوله ويعدم منها بها جرى على
الراجح من ان بها الإعدام كالإيجاد وإمام
الحرمين خصصها بالإيجاد فقط دون الإعدام

السابق واللاحق بحثيتها بعدم بقاء العرض زمانين
فالعرض ينعدم عقب وجوده عقلا فهو في غنا
عن تعلقها به والجوهر بقاؤه مشروط بإمداد
الله له بالأعراض وتعاقبها عليه فإذا أراد الله
إعدامه أمسك عنه الإمداد بالأعراض فهو
منعدم لوقته فانعدامه حينئذ واجب
والقدرة لا تتعلق به والتحقيق كما قاله
العلامة الأمير وغيره من المحققين بقاء
العرض زمانين فما كان حينئذ احتجاجه
مبني على ضعيف فهو ضعيف ثم أشار
لثاني المعاني بقوله وثانيها الإرادة
والمصنف سلك طريق الرازي حيث قدم
القدرة لظهور تأثيرها وثنى بالإرادة
لأن القدرة على طبقها وثلث بالعلم لأن
الإرادة على طبقه وقد علمت أنه هنا
بالنظر للتعقل ذهنا والتنجيزي الحادث
والا فلا ترتيب فيها وعرفها بقوله هي صفة
قديمة قائمة بذاته تعالى تخصص الله بها
الممكنات ببعض ما يجوز عليها أزلا فقوله

صفة

صفة كالجنس وقوله قديمة كالفصل يخرج الحادث
وقوله قائمة بذاته تعالى يخرج المسلوب لأن
مدلولها منفي فلا تتصف بالقيام بالغير بخلاف
صفات المعاني فوجودية تقوم بالغير و
قوله تخصص الله بها الممكنات يخرج باقي ا
لمعاني ولم يقل يخصص الله بها على نسق
ما تقدم في القدرة لفهمه وعلمه مما سبق
وتخصيص إشارة لتعلقها التنجيزي القديم وهو
تخصيص الشيء ببعض ما يجوز عليه أزلا لا
لصلوحي وهو صلاحيتها أزلا للتخصيص الممكن
بكل شيء مما يجوز عليه والراجح أن لها تعلقين
فقط صلوحي قديم وتنجيزي قديم
وزيادة بعضهم تنجيزيا حادثا ضعيف بل
هو إظهار للتنجيزي القديم لأن تخصيصه
عند الإيجاد ليس تعلقا مستقلا والتخصيص
من باب التأثير على المختار وال في الممكنات
للاستغراق وهي الأمور التي يجوز وجودها
وعدمها بحيث تنبعث الماهية للوجود
والعدم فهو من قبيل الإمكان الخاص وهو

وهو سلب الضرورة بمعنى الوجوب عن الطرفين
فاذا قلنا زيد موجود بالامكان الخاص كان
المعنى ان وجوده وهو الطرف الموافق لما نطقنا به ليس
بواجب وعدم وجوده وهو الطرف المخالف لما نطقنا به
غير واجب ايضا لامتناع الامكان العام وهو سلب
الضرورة عن الطرف المخالف فقط فاذا قلنا الله
موجود بالامكان العام كان المعنى ان عدم
ثبوت الوجود له تعالى وهو الطرف المخالف ليس
بواجب وهذا صحيح لاستحالته واما الطرف
الموافق فهو واجب فيستحيل سلبه وانما لم يصح
الارادة العام في كلام المصنف لدخول الواجبات
حينئذ مع انه لا تتعلق به القدرة والارادة لانه لا
يتعلق بهما كما لا يتعلقان بالمستحيلات ولا يلزم
على عدم التعلق عجز بل هو عين الكمال
فليس من وظيفتهما والا لزم الفساد وقلب
الحقائق فيما انقلاب بانقلاب الواجب وا
لمستحيل جائزا وتحصيل الحاصل ان تعلقتا
بهما فيلزم عليه صحة تعلقهما باعدام
الذات وسلب الالوهية تعالى الله عن ذلك

وبهذا

سقوط

وبهذا نعلم قول المبتدعة ان الله قادر ان
يتخذ ولدا او مكانا مثلا اذ لو لم يقدر لكان عا
جزا وهو خلاف ما علمت وكانه اخذه من قصة
ابليس مع ادريس عليه السلام كان يخيط حلة
وهو يقول مع دخول الابرة وخروجها سبحان
الله والحمد لله فجاءه ابليس في صورة انسان بقشرة
بيضة وقيل بقشرة فزدق وقال هل الله يقدر ا
ن يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال يقدر ان
يجعل الدنيا في سم هذه الابرة فنخس ا
حدى عينيه فصار اعورا قال بعضهم ارجوا ان
تكون النخس والجزاء من جنس العمل فلما اراد
اللعين ان يطفئ نور الايمان جازاه ادريس
باطفاء نور بصره ووجه اخذ المبتدع انه
توهم ان قول ادريس ان الله يقدر ان
يجعل الدنيا في سم هذه الابرة على هيئتها
التي هي عليها وسم الابرة او القشرة على
هيئته مع ان هذا مستحيل وليس مرادا
لادريس لاستحالته اذ اجتماع الاجساد الكثيفة
في حيز واحد بل المراد ان الله يصغر الدنيا

ونكس العشرة وتجعل هذه في هذه والى هذا
المعنى اشار بعض اهل الفصاحة ملغزا بقوله

ولعان ما بي من صبي وصبابة
على جمل لم يدخل النار كافر

مشيرا الى انه قد بلغ نهاية في الصبابة لكانه
على جمل لا اضمحل حتى صار كالخيط فيكون
دخوله في سم الخياط حينئذ جائزا فينفك المعلق
الذي علق الله تعالى دخولهم الجنة عليه
في قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج
الجمل في سم الخياط وقوله ببعض ما يجوز
عليها اي لا اشارة للمتقابلات الست اي هذه
المتنافيات التي لا تجتمع فالوجود يقابل
العدم والى ذلك اشار بقوله كالوجود او
العدم اي فهو صالح لهما فتخصيصه بكون
باحدهما والصغر تقابل كامل الصفات و
هو صالح لجميعها فيكون البياض او السواد
مثلا تخصيصا ببعض ما يصلح له ومثل البياض
او السواد مثلا الحسن او القبح فهو من الممكن
الذي هو من متعلقات القدرة فلذا ان هـ

يبدع

يبدع ما يشاء من عباده على اي صورة كانت وقول
الامام الغزالي ليس في الامكان ابدع مما كان
مما يقتضي بظاهره العجز فاحسن ما اجيب به
عنه ان مراد الاستاذ ان الله سبحانه وتعالى
خلق الانسان في احسن تقويم وابدع ما
يشاء في اتم اتقان ولو شاء لابدعه على اتقن
من هذا او اجل من هذا ولكن قد تعلق علمه
بانه لا يوجد في ما لا يزال اتقن ولا اعظم
من هذا فحينئذ تعلق القدرة باعظم من
هذا محال لتعلق العلم بخلافه وهو مشاهد
بداهة فانا لا نجد في عالم من يخلق سابقه
من الكمل واشار لتتميم ما تقدم بقوله او
لطول او القصر اي وكذا الكل هو صالح للمقادير
من طول او قصر او توسط فتخصيصها بكون
باحدهما والزمان والمكان وكان المناسب
للمصنف ان يزيد مثلا لادخال باقي الممكنات
المتقابلات ولا يقتصر على بعض ما يجوز
اي وكذا الكل هو صالح لسائر اجزاء الزمان من
درجات وساعات وايام وشهور فتخصيصه

يكون في احد هذه الأزمنة وكذلك هو صالح
لكل اجزاء الأمكنة وكذلك الجهات هو صالح
لجميعها فتخصيصه بكون بمكان معلوم وجهة معلومة
وتخصيصها بعضهم بنحو له
الممكنات المتقابلات :. وجودنا والعدم الصفات
ازمنة امكنة جهات :. كذا المقادير روي الثقات
والمقادير الكم المتصل ودليل هذه الصفة
ان نعتقد ان الله صانع العالم بالاختيار
وكل من كان كذلك تجب له الارادة فيجب
لله تجب له الارادة وقد اتضح لك سابقا
كل من القدرة والارادة وبقي الفرق بين
القضا والقدر فينبغي تمييز كل عن الآخر
والقدر سر من اسرار الله قد اخفاه عن
عباده فلا ينبغي لأحد السؤال عنه ولذلك
لما سأل بعض الناس الإمام علي ابن ابي
طالب كرم الله وجهه عن حقيقته فقال
له بحر عميق لا تلجه سر الله خفي عليك فلا
تفتشه فإن قلت هل يمكن اطلاع احد من
الاصحاب العارفين عليه وفي اليواقيت لسيدي

العارف

العارف الشعراني ما يفيد ذلك حيث قال فإن قلت
هل اطلع احد من الأولياء على صورة تعلق القدرة ره
بالمقدور حال الايجاد او هو من سر القدر الذي
لا يطلع عليه الا الله فالجواب كما قاله الشيخ ابن
عربي في شرح ترجمان الأشواق ان ذلك من سر
القدر ولا يطلع عليه الا الافراد وقد اطلعنا الله
عليه ولكن لا يمكن الافصاح عنه لغلبته على فهم
المحجوبين قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما
شاء وذلك لتتحكم الوراثة المحمدية فانه تعالى
قد طوى بحر القدر عن سائر الخلق ما عدى سيد نا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ومن ورثه فقد
كان ابو بكر رضي الله عنه فطنا فقد ورد انه صلى
الله عليه وسلم سأله يوما أتدري يوم لا يوم
يا ابا بكر فقال ابو بكر نعم ذلك يوم المقادير او
كما قال انتهى ما قاله العارف قال الشهاب ابن
حجر في كتابه اسنى المطالب في صلة الأقارب
القضا ايجاد جميع الموجودات في اللوح والقدر
ايجادها في الأعيان ولذا قال تعالى كل وخلق
شيء فقدره تقديرا اي فابرزه على ما سبق

في علمه فالوجود الخارجي على طبق الوجود العلمي
لعلمي فالقضاء حينئذ حادث وقد يطلق القضاء
على المقضي نفسه كما في حديث البخاري
اللهم إني أعوذ بك من درك الشقاء وسوء القضاء
وهو بهذا المعنى لا يجب الرضى به بل قد لا يجوز
الرضا وقد تم أنشأ دمه صلى الله عليه وسلم
بخلافه على المعنى الأول فإنه يجب الرضى به فمن
ابتلي بمرض فتألم منه بمقتضى طبعه لا ينافي
هذا رضاه بالقضاء لأنه لم يتعرض لجهة الرب
سبحانه وتعالى وإنما تعرض للمقضي لا عجزا
نعم ما علمنا ما يوجب هذا ونحوه فهو عن
راض بالقضاء أي بتصرف الله في ملكه فيحصل
الرضاء بالقضاء الا يتعرض لجهة الرب سبحانه
وتعالى الا بالاجلال والتعظيم ولا يعترض عليه
في ملكه قال ومن وجوب هذا الرضا لسنا
مأمورين بطلب الأمراض والبلايا امتثالا بل
من لا يتذلل لسيده عند نزول الملمات ويبالي
منه اقالة العثرات فهو جبار عنيد شيطان مريد
بعيد عن طرق الخير قال تعالى ولقد أخذناهم

بالعذاب

بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون فذ
مهم الله تعالى بتركهم التضرع إليه في كشف ما نزل
بهم والحاصل انه يجب الرضا بالقضاء أي بحكم
الله وتقديره في خلقه من غير تفصيل وأما المقضي
فيختلف حكمه باختلاف العقل فتارة يكون
واجبا فيجب الرضى به ويندب إن ندب ويباح
إن أبيح ويكره إن كره ويحرم إن حرم فمن قضي
عليه بمعصية فإن لاحظها من حيث كونها كسبا له
لزمه أن يكرهها ومن حيث كونها قضاء الله
وخلقه لزمه أن يرضى بها ليلا يتسفه الربوبية
بقوله لم فعل بي هذا وأنا لا أستحقه ونحو ذلك
انتهى بلفظه وقول الأستاذ المحقق المذكور
في أول عبارته القضاء الايجاد في اللوح والقدر
الإيجاد في الأعيان يقتضي أن كلا منهما صفة
فعل حادث مع أن ظاهر في العدد الا
أن يكون هناك طريقة أخرى جرى عليها المخالفة
لما انتشار البيا الأجهوري بقوله

إرادة الله مع التعلق * في أزل قضاؤه فحقق
والقدر الإيجاد للأشيا على * وجه معين أراده علا

وبعضهم قد قال معنى الأول العلم مع تعلق في الأزل
والقدر الايجاد للأمور على وفاق علمه المذكور
فلا يكون جاريا على مذهب الأشاعرة من
قدم القضاء فانه غير التنجيزي القديم وقوله
بلا قدر على المعنى الأول فانه يجب الرضى
به لا من حيث كونه مقضيا فلا يجوز الرضى
به تبع في هذا المحقق السعد حيث قال ان
التخلص عن وجوب الرضى بالكفران
الرضى انما هو واجب بنفس الصفتين اي
بالقضاء والقدر لا بالمقضي والمقدر وقال
العلامة الأمير والذي حققه المحشي في حاشيته
انه لا معنى للرضى بالصفة الا الرضى بأثرها
وان نحو الكفر له جهتان كونه مقضيا لله و
كونه مكتسبا للعبد فيرضى به من الجهة الأولى
دون الثانية وهو معنى قولهم يجب الايمان
بالقدر ولا يحتج به قال وما في الصحيح لام
موسى آدم على المعصية فقال أتلومني
على شيء قدره الله تعالى علي قال صلى
الله عليه وسلم فحاج آدم موسى اي غلبه

فقد الكر

فقد ذكرنا ديب في البرزخ والمنع انما هو في اجار
التكليف فالأنبياء والأولياء ينظر لهذه الجهة وأ
فانك تراه جعل الملاحظة في المقضي نفسه وهذا · لده
نقيد بعبارة الأستاذ ابن حجر المحقق المذكور
في اخر كلامه حيث قال فمن قضي عليه بمعصية
ان لا يرضاها من حيث كونها كسبا له ومن ان يكرهها
من حيث كونها قضاء الله وخلقه له ومن ان يرضى بها
فيما ربه اجلا رضي الله عنه نعم اوفق ما للمحقق
الحطاب وصدرها بالاوفق ما للسعد وهو يحمل
فيرجع لما فصله احرامه المحقق جزاه الله
عنا خيرا ونفعنا به ثم اشار لثالث المعاني
فقال وثالثها العلم وعرفه بقوله وهو صفة
منزعه قائمة بذاته تعالى ينكشف بها المعلومات
على وجه الاحاطة ثم اعلم انهم اختلفوا في
العلم فقال بعضهم لا يحد لعسره وقال الفخر
لأنه ضروري وعلى انه يحد ففيه حدود كثيرة
منها ما هو مردود ومنها ما هو مقبول ولذا قال
المحقق ابن الحاجب واصح الحدود انه صفة
توجب التمييز لا يحتمل النقيض ويقرب منه ما

ويعتبر بمسه تعريف المحقق الكمال بالإضافة
وجودية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالشيء
على وجه الإحاطة على ما هو به دون
سبق خفاء وهذا التعريف أحسن من تعريف
السعد الذي يتعقبه مصنفنا كما قال بعض
المحققين لأن ما سلم من الإيراد أولى مما يرد على
لم يسلم وإن أجيب عن الذي يرد على السعد
فقول مصنفنا صفة كالجنس فذيعة مخرج
للحادث قائمة بذاته تعالى مخرج للسلوب لأن
اصطلاحهم أن الذي يوصف بالقيام ما
كان وجوديا وقوله ينكشف بها المعلومات
أي ينفتح مخرج للقدرة والإرادة وباقي المعاني
وهو إشارة للتنجيزي القديم وهو تعلقه با
الشيء بالفعل أزلا ولي له الا هو على الراجح
فليس له تنجيزي حادث ولا صلوحي خلافا
لمن زعم ذلك لما يلزم عليه من انتفاء تعلقه في
بالجهل لكنه يتعلق بالشيء قبل وجوده على
وجه أنه سيكون وبعد وجوده على وجه أ
نه كان فالتغير بكان وسيكون إنما هو باعتبار

المعلوم

المعلوم لا العلم والمعلومات مشتقة من العلم
وجهتا التوقف مختلفة فالمعرف العلم بمعنى
الصفة وعل الاشتقاق بالمعنى المصدري
فلا دور والمعلومات أي الأمور التي شأنها
تعلم ففيه مجاز الأول فلا يلزم تحصيل الحاصل
وفرع على ذلك بقوله فالواجبات والجائزات
والمستحيلات معلومة لله تعالى أي فيعلم الواجب
واجبا مركبا كان كقولك الله قادر من نسبة
ومحكوم به وعليه أو مفردا كالكلمة المحكوم به وهو
المحمول أو عليه وهو الموضوع أو النسبة الكلامية
وهي ثبوت المحمول للموضوع كثبوت القدرة لله
تعالى أو انتفاء تلك النسبة وهي النسبة الخارجية
على القول بأنها من أجزاء المركب ويعلم المستحيل
مستحيلا مركبا كان أو مفردا على نسق ما تقدم
ويعلم الجائز جائزا مركبا كان كقولك العرش مخلوق
مثلا أو مفردا كمفردات هذا المركب ووضح ذلك
المعنى بقوله فيعلم ذاته وصفاته ويعلم استحالة
المستحيل وعدمه ويعلم الممكنات تفصيلا و
يعلم الرمل مثلا ومثله رملة وجملته وعدده

فقوله فيعلم ذلك وجماعته اي بانهما واجبا الوجود
ويعلم ان المستحيل اي ما لا يتصور في ذهن الحادث
وجوده وقوله لو وجد مر بمعنى غير ما قبله و
قوله ويعلم الممكنات بتفصيل اجمالها افرادها اي
ويعلم ان الممكن ما استوى طرفاه ومن افراد
الممكنات المعلومات له تفصيلا انفاس اهل الجنة
وانفاس اهل النار ولا يلزم على علمها فناء
اهلهما وتناهيهما لانه لزوم والكرتبط في الحادث
وعلمه تعالى لا يتوقف على ذلك فيعلمها
غير متناهية ولا منقضية فسبحان من لا يخفى
عليه خافية في الارض ولا في السما وما احسن
قول بعض العارفين

يا من يرى مد البعوض جناحها
في ظلمة الليل البهيم الاليل

ثم اعلم انه مما ينبغي التنبيه عليه ان الله لم يحجب نبيه
صلى الله عليه وسلم حتى اعلمه بسائر المغيبات
التي تليق بالبشر على التحقيق ولا يجوز القول
بان علم النبي صلى الله عليه وسلم مساو لعلم
الله محيط بكل شيء من كل وجه احاطة كما علم

علم

علم الله تعالى وفقد الفي الكلام منه السيوطي مؤلفا
في الرد على زاعم ذلك وحتى حكم بتكفيره قال
الذي مصادر لقوله الله تعالى ولو كنت اعلم الغيب
لاستكثرت من الخير الآية وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو وقل رب زدني علما و
في الحديث انه صلى الله عليه وسلم يلهم في الآخرة
محامد يحمد بها ربه لم يكن يعلمها قبل ذلك الآية قال
المحقق الملوي في شرحه الكبير على السلم والذي
يظهر عدم التكفير وانما هو متبع القول منه العلامة
السيوطي لهذه اللوازم ولا يقول بها هذا
القائل مع ان لازم المذهب ليس بمذهب على
ان لا لازم ما ورد مما يوهم انفصاله العلم وغيره
فليس على ظاهره وغيره ثم بعثناهم لنعلم اي ليظهر
لهم متعلق علمنا اي ليعلمهم وانما فهو صفة قديمة
يظهر للتأثير هائب الوجود ولا يظهر في الدر العباده
الا بعد وجوده ولو انه كدخل رجل على ابن ا
لتمجيد وعلى كرسيه الخطيب يتلو انه ببشر قوله تعالى
كل يوم هو في شأن فوقف عليه واستمع وقال
له ما شأن ربك الآن فسكت وبات مفكرا فراى

المصطفى صلى الله عليه وسلم مناما فسأله عن ذا الرجل فقال
له السائل لك الخضر ويعود لك فقل له شوف
سيدنا ولا ينفذ بها اي بأنفسها عليها مرفوع له
فوا ما ويضع اخرى قوا عاد عليه القول مناما فا
جابه بهذا فقال له اقرأ على من علمك وبرهان
[illegible] الله [illegible] الرفض [illegible]
[illegible] ما هو كذا [illegible] العلم
[illegible]
وعلومها [illegible] له وهي صفة [illegible] بذاته
تعالى لا تتعلق بشيء [illegible] كالعلم
[illegible] المفضل [illegible] فيه [illegible]
[illegible] المطلوب وهو [illegible] لا تتعلق
[illegible] كان [illegible] بما [illegible]
الناس وعدم التعليق قال بعضهم يكونها لا من
تطلب [illegible] فعلها اي لا [illegible]
ما النفسي ما الطلب من هذا البعض [illegible]
[illegible] لا طلب [illegible] وتعلق [illegible] تعلقها
[illegible] من حيث الايجاب والعدم والتحقيق
ان المتعلق امر اعتباري وقيل وجودي و

قيل

وقيل حال وقيل من مواقف العقول لا يعلمها الا
الله تعالى ولذلك قال الإمام العدوي وهل هو
صفة اعتبارية لا وجود لها في الخارج اذ هو يرجع
الى مقول الإضافة وهو مذهب المتأخرين
او وجودية [illegible] المتقدمين [illegible] الى الصفات
النفسية للمعاني وهو عمدة الشيخ وتعريف اما
المصنف احسن من تعريف غيره بانها صفة نفسية لمن
قامت به الادراك [illegible]
هي الروح [illegible] الحادث [illegible] الله في
الجسم حيوانا [illegible] الجزء اللذين [illegible]
على المصطفى صلى الله عليه وسلم والحصى الذي سبح
في كفه صلى الله عليه وسلم [illegible] ابي بكر وعمر وعثمان
معجزة له صلى الله عليه وسلم ولا روح في هذه و
معلوم انه تعالى حي بلا روح ولا يجوز
اعتقاد ان له روحا قديمة منزهة عن صفات
الحوادث لعدم وروده اما اعتقاد ان
له روحا ولو قديمة في جسم فكفر اتفاقا
نعوذ بالله [illegible] والى
ان المعاني بالنظر للمتعلق وهو [illegible] وجه اقسام

تعلق ما اثبتوه وصفًا فذكره بقوله لا يتعلق تأثير
كما القدرة ولا يتعلق تخصيص كما الارادة ولا
تعلق انكشاف وانما ذلك للعلم والسمع والبصر
وتعلق دلالة وهو ما ذكره بقوله ولا دلالة كما
الكلام وما لا يتعلق فضلًا كالحياة ولذا لا يقال
وانما هي شرط في الصفات [illegible] اذ لا
يصح اتصاف بها الشيء [illegible] وجعلنا
[illegible] التخصيص
من باب [illegible] ودليل هذه
الصفة [illegible] العلم
وكل [illegible] والصنف
اشار [illegible] لا يصح
الخ ثم اشار [illegible] بقوله والحادثة
عن السمع [illegible] قديمة
قائمة به تعالى [illegible] ولا صماخ
تتعلق بالمسموعات [illegible] تعلق انكشاف
عند انكشاف [illegible]
فقوله [illegible] قائمة به
انه تعالى [illegible] ولا صماخ

ببيان

ببيان الموانع لخروج الحادث بالقديم وسمع
الحادث قوة خلقها الله في العصب المفروش في
مقعر الصماخ على حالة مخصوصة هذا عند ا
لحكماء واما عند اهل السنة فهو قوة خلقها
الله تعالى في الاذنين ولا [illegible] بين البصر
من القديم وانما قال بعضهم [illegible] على البصر
الحادث [illegible] كما لا [illegible] البصر
مختصًا [illegible] الاجسام والالوان وا
لهيئات [illegible] السمع [illegible] على الاصوات وورد
بان كثيرة هذه [illegible] لا يجول
عليها [illegible] فكأنما [illegible]
[illegible] العلم
الذوقي [illegible] على
في كل [illegible] تعلق
السمع بالذوات [illegible]
[illegible] بالمسموع [illegible] تعالى [illegible]
الحادث على اختصاص سمعنا وبصرنا [illegible]
الموجودات انما هو [illegible]
[illegible] جميع الموجودات ولو غير

د لسند بلا كيف الذي لم عنكي

صوت وتنصر جميع الموجودات فتلك الكلام ولو الركال العلامة
السحيمي قال العارف سيدي عبد الغني النابلسي نبأ اهل الجنة لغة
لسانه اهل الوصف الغريب عليها صورة ومعنى كما اشار
الى حديث ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر فبصر الانسان سيار جسده وسمع
كذلك الكلام بكل كيف الكلام ومن يتكلم ويسمع كل الكلام ويدرك كل الكل
وهذا الوصف الحاصل من احوال الجنة يسيرا فقل من يسمع
ذلك وكيف ينبغي التعلق بما هو اعظم من ذلك قال العارف
المذكور ولم ادر ما اخذ القسم على ما ذكر عنه سيدي
عمر ابن الفارض في تائيته حيث قال
ببينها هو منبر حيث الكل فرض بها كل طرف جال في كل طرفة
البا حرجها قال ثم اعلم ان كلا من السمع والبصر يتعلق تعلقا
صلوحيا قديما وهو تعلقها بالحوادث ازلا وتنجيزيا قديما
وهو تعلقها بذاته وصفاته وتنجيزيا حادثا وهو تعلقها
بالموجودات خارج الاعيان واما الاكوان وهي الاجتماع
والافتراق والحركة والسكون فلا يتعلق بها كل منهما
سمعه وبصره لانها من الامور الاعتبارية على الصحيح
والمنافر اعما هو المتصف بها بوصف ودليل هذه الصفة
وما بعدها السمعي لحوق البصر ضرورة والتعويل فيها على

العملي

النقلي قال تعالى وهو السميع البصير وكلم الله موسى
تكليما او نحو كانت هذه الصفة التعويل فيها على النقلي
لا العقلي لان الحيا دالعالم غير متوقفة عليها خلافا في
العضادة وايضا صفة العلم محيطة بجميع الواجبات والجائزات
والمستحيلات على ما هو عليه تفصيلا في كل جزئية
فهو غني عن المؤكد ثم اشار لما دسن المعاني بقوله
والثانية صفة البصر وعرفه بقوله وهي صفة قديمة
قائمة بذاته تعالى تنكشف بها المبصرات بلا حدقة ولا اجفان تتعلق بها
الذوات والاصوات فقوله صفة كالجنس وقوله قديمة
كالفصل مخرج للحادث وقوله قائمة بذاته تعالى مخرج
للسلوب وقوله بلا حدقة ولا اجفان لبيان الواقع
لخروجه بالتقديم وعبارة لبعض الحادثة فانها قوة
في العصبتين المجوفتين النابتتين من مقدم الدماغ ثم يتفرقان فتنتهي
الى مجوف العينين الى العينين البيرح وعكسه وتلاقيهما
على التقاطع الصليبي على صفة دالية ظهر كل في ظهر
الاخرى هكذا عند الحكماء واما عند اهل السنة
فهي قوة خلقها الله في العينين ولعل الكلام المصنوعية
تتوقف الرؤية على الوجود خلافا لمن قال من مصحح
الرؤية القدرة اذ الملائكة والجن موجودة ولم تر

فان قيل فذلك المانع نفس المانع وجودي متأنه ان يري
فنكون عدم روية بمانع وهكذا فيتسلسل قال المحقق ان
الروية بتعلق الحقيقة وعدم جواز مرواة المعنى فتعلق با
الذوات وبالاوصاف منها جميعا على المحقق خلافا للمعود
حيث خصها بالذوات متنابها على الحادثة وفرع على
التحقيق فقال فيبصر الله ذاته وصفاته على وجه الا
حاطة والانكشاف عبر انكشاف العلم بما طعنه وا
احاطة حقيقة الانكشاف بعلمها مخصوص البديع فيبصر و
يبصر جميع الموجودات حتى ذاته وصفاته وجميع المو
جودات موجود لكل منها بسمع وبصر على وجه التنازع
وقوله حتى ذاته وصفاته في ... منكشفة بسمعه و
بصره عبر انكشافه بالعلم تكرار للتوضيح واسقبالا
تنبا بسببه حمله على نكات التوضيح واشارة الى المعاني
صفاته والنسبة الى الحكمة عرضية وهي
صفة قديمة قائمة بذاته تعالى متعلق بالاشيا
كلها تعلق دلالة فيتعلق صفة كالحسن فقديمة مخرج
الحادث قائمة بذاته مخرج السلوب يتعلق بالاشيا
الى اخره مخرج لبواقي الصفات وفرع عليه الكلام
فيدل على الواجبات والمستحيلات والجايزات

اي جميعها قال في التلويح تفسير لقوله اي فيدل على
جميع الواجبات جميع المستحيلات وجميع الجايزات
وتعلقه بغير الامر والنهي تعلق تنجيزي قديم بجميع
اقسام الحكم التعلقي ومتعلق بالامر والنهي
فله تعلق صلوحي قديم بالمكلفين قبل وجودهم و
تنجيزي حادث وهو تعلقه بهم بعد وجودهم
ن المكلفين تنجيز وكون منه امرا ونهيا وان كان
قديمة هي التعلق الذي يشترط وجود المامور واه
والمنهي في كونه امرا ونهيا لا على عدم الانقراط
فله تعلقان واحد تنجيزي حقيقي وتنجيزي باعتبار
متعلقاته البامر ونهي ووعد ووعيد وخبر وا
ستخبار وغير ذلك تقسيم اد ليس بناظر على بما حققه
العلامة الامير وهذا التقسيم التقسيم باعتبار
المتعلقات والا فالصفة القديمة لا يقبل انقسامها
فان تعلق بالامر كان امرا الخ وهي منزهة عن
كيفيات الحدوث من تقديم وتاخير وحروف وغيرها
وصح سماعها مع ذلك اذ كما صح ان يري كل
موجود كذا الخ يصح ان يسمع خلافا لما نقل عن ا
بي منصور انها لا تسمع زاعما انه في الخ خاص بما كان

من جنس الحرف وقد قال وهو صفة جميع كلاما خلق له غيرها
والحقيقة عند الشيخ الاشعري وبعض الماتريدية انه يجوز ان يكلم
الله موسى على الجبل كلامه الكلام النفسي بحقيقة الخواص
عند الحق من فهم باسمع كل جزء منه وخلاف العاطف
بان معنى نحبب الى اسمعه وآذ منه ويكل جزء كما هو
الظاهر عندهم وعند اهل الحقيقة كما نقل عن العارف
سيدي على الخواص مواضع المقالات الامام ٥١
العارف ابن العربي من حيث قال في فتوحاته كما العزم
يشاهد معنى حسنها كل ذرة منها كل طرف حال في كل طرفة
ويسمع بها لفظها كل بعضة منها كل سمع سمع منقطعة
والراجح اشتراك لفظ كلام الله عن الصفة القديمة
والقرآن ويطلق على كل حقيقة وقيل حقيقة في
النفسي مجاز في الالفاظ التي نقرؤها ويرده قوله
عائشة رضي الله عنها ما بين دفتي المصحف كلام
الله اي مخلوق له اي مكتوب لا اختراع اصل ترتيبه
كتب بل اخرجه على لسان جبريل وقلب محمد خلاقا
لمن قال المنزل المعنى فقط وعنده نزول الالفاظ
مع المعاني كما نقله طرفه جماعة وحط ان القرآن ٥
يدل بالمطابقة على الصفة القديمة قالوا الالفاظ

نفهمه

القرآن

القرآن اذا حادثة والمعجز بها عنه هو المعنى القديم بالفاظ بهم
نبه الى ان الكلام متفاوت وهو خلاف التعزير والتحرير كما قاله
مشايخنا المحققين ابن قاسم العبادي في حاشيته على ابن
الكردي الحنفي ان مدلول اللفظ مع جزئه مما يا ابن الحسن
السمرقندي والعلم بعض مدلول الكلام النفسي ولا يحيط بكل
مدلولاته الا هو ولذا لم يعلم اقسام الخلق تفصيلا
تفصيلا وكذا سائر الكتب السماوية المأخوذ على بعض ذاته
تفصيلا وان دلت على الكل اجمالا ومعنى ذلك انها على
ما يرد عليه المعنى القديم بالنزول ازيل الحجاب عن المعنى
المعنى القديم القائم بالذات لبعض بعض المعاني ما بينهم من
الفاظ النسبة الحادثة مثلا اذا سمعت قول الله تعالى ولا
تقربوا الزنا فهمت منه النهي عن قربان الزنا ولو ازيل
عنك الحجاب فهمت ما اكثر من ذلك قال بعض المحققين
ويرد على القائل بان مدلول القرآن هو المعنى
القائم بالذات ان مدلول بعض الالفاظ منها ما هو
قديم كقوله الله لا اله الا هو الحي القيوم ومنها
ما هو حادث كقوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ونحو ذلك مما
هو في القرآن كثير ولا يتأتى من القرآن المعنى القائم بالذات

ما القرآن غير قديم فكيف يجعل مدلولا للكلام اللفظي هو
المعنى القائم بالذات ولذا قال بعض المحققين
وهذا الإشكال لا يخفى وروده وصعوبته على هذا القائل
ولذا لو كان المعنى والمدلول ما حرره صاحب المواقف بان
فاسم الحادث وهذا هو الحق المطابق لما هو
ظاهر عبارة هذا القائل مع ان الوحيد الولد لا الاثر منه
فلا حاجة الا ... في عبارته لا توجيه المعنى على ا
لالتزام القرآن دالا عليها لصفة القديمة وهي
ملتزم لها فيكون من لوحدة لا يما في دال الكلام
زيد على معنى وكلام عمرو على دال الكلام المعنى فقال
كلام زيد دال عليه كلام عمرو وقال العلامة الا مر
ولكن انتقل مما وجه النظر ... ان كلام لفظي
يلزم ان يكون الكلام يغني لا توجيه المتقدم لانه
يضيع في الكلام اللفظي الا كما في كلام نفسي اهـ
قال بعضهم من ... المحققين
انه الكلام ... دائما حمل اللسان على الحادث هذا
وقال العلامة ايضا والتحقيق جواز سماع الكلام به
القديم في حال او ... شرعا وعقلا دون الرؤية لم يسما
... فهو قائم كالذات ... وقد منع مقالة كليم

مع جواز وقوعها لا لتعليقها على الممكن ولا امتناع وقوع عنها
٢٦ دون السماع قال الاستاذ العارف ابن الفارض
ومنى على سمعي بلن ان منعت ان اراك فمن قبلي لغيري لذ بي
ومعنى قوله انه تقدم انه رفع الحجاب عن موسى وخلق
له سمعا وقوة حتى ادرك كلامه القديم من غير حرف ولا
صوت ... اعضائه من جميع الجهات ثم منعه الله تعالى
من السماع ورده لما كان قبل وهذا معنى كلامه ابقالا
هل الجنة ولهم على ظاهر الماضي من ابتداء الكلام
وانقطاعه ... كان ساكتا ثم تكلم الله متكلم دائما
ابدا في الازل وقبالا يزال اخرج الطبراني عن ابن ...
حبيب ... عليه الصلاة والسلام انه قال اوحى الله الى
موسى عليه الصلاة والسلام اني جعلت فيك عشرة الاف
سمع حتى سمعت كلامي وعشرة الاف لسان حتى اجبتني
واحب ما تكون ... كلم موسى بعد ... الى
الف كلمة فاشرق وجهه بالنور ... ضعيف
... حيث كشف الحجاب لانه البعض في
الصف ... من عند ربه ليعرف الناس صدق
ما ادعاه فما رآه احد الا عمي فكان يمسح الوجه و...
... عليه ... تذهب البصار

الناس عنه رؤيته وكان البرقع عليه وجهه الى ان مات
وكان يبدو الله له عند وجهه عند المناجاة فلم يستطع
كلام الناس فيموتون وحينئذ فيحتج كلامه ومعان يسمعه
دبيب النملة السوداء في الليلة المظلمة على الصخرة من فراسخ
قال ونقل عن بعض الاتحادية انه سمع مرة كلام الله فصار
لا يسمع كلام احد الا انتقاضا منه فكيف لنبي بكلام رب
العالمين قال العلامة الاتقاني نقلا عن بعض العارفين
سبب اطراب الانسان بالصوت الحسن ان الروح
تتذكر له في الخطاب يوم الست بربكم حين اخرجت
من صلب ادم وهو ظهر ابينا الحقيقي انتهى وذكر الو
ثم التحقيق سنذكر الخلاف في كيفية نزول الوحي با
القرآن ان القرآن نزل مرة واحدة ليلة القدر الى سما
الدنيا في بيت العزة ثم بعد ذلك نزل مفرقا على
محمد على الوقائع في ظرف ثلاث وعشرين سنة
او اربع وعشرين سنة على الخلاف في مدة حياته
صلى الله عليه وسلم بعد البعثة والخلاف في
كيفية تلقي الوحي من الله تعالى فقيل بالالهام
من الله عز وجل شفاها وقيل تلقفه وقيل
سمعه جبريل من اسرافيل واسرافيل من الله وقيل

حب

تلقفه

كيفية

تلقفه تلقفا روحانيا والظاهر من هذا انه يرجع الى الالهام
والتحقيق انما ان جبريل نزل بهذه الالفاظ وهو المعتمد
ولا يبحث عن كيفية التلقي فيبين هذه الالفاظ ومعانيها
وقد اتفق السلف على القول بتحريم خلق القرآن ثم مرادا
به اللفظ المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ووصفه بانه ليس من الصفة القديمة ومنافيا لكلام
الله القائم بذاته ليقال انه مخلوق فينبغي ما اشتهر وصح
ورجح بعضهم النفي فليتنظر واشار لاقسام الكلام
لاعتبار ذاتيا باعتبار المتعلق بقوله **والامر والنهي**
فالامر طلب امر غير كف مدلول عليه بغير كف والنهي
ضده وذكر العلامة الملوي في حاشيته عن سيدي
محمد بن عبد الله المغربي ان تعلق كلام الله القديم
سمالم يجب للمحكوم عليه بان الحكم كان نفسيا امرا او
نهيا والمراد بالنفسية الفرعية دلالة الكلام
ولا علينا لما ان الاصوليين لم يبحثوا عن نفسه
وانما يبحثون عن الكلام قال العلامة الامير
وهو الذي يترجح لنا فلم نجد نص بعض كتبه ذلك
له تعالى قال واما اعتراض المعتزلة الذي هو عليه
فالظاهر لم يذكره اسما في اقسام الكلام الحكم بالالهية

الاعتبار بنفيه ابداً كما تشهد في الجمهور الذين انتفعتهم
لبعلمهم بل اقتصروا على ايمانهم باعتبار ما ظهر
لهم اذ ذاك كتبين وعدلوه لا يدخل تحت حصره
اشار لبيان بعض ذلك بقوله والوعد والوعيد
والخبر والاستخبار الوعد ما كان بخير والوعيد
ضده ولا يجوز تخلف الوعد شرعاً لانه يكون سفهاً
وكذبا وهو محال لا يجوز على الله لانه نقص كيف شاء
وهم عبيده فما ثابه الطايع فتفضل منه ويجوز تخلف
شرعاً تخلف الوعيد وهو من تمام الكرم وذلك لا
ن شان الكريم ينبني وعده على الايثار والوعيد
عبيد على مشيئته كما قال الشاعر
واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
واما خوف التفاني وواجبه فيقتضي بعض الركب
كبيرة حتى الجلود مستقبل فهو مخفي لتعضيد الوعيد
فهو صحيح علمه بعفو الخالق بين وهو ضعيفه
بل التحقيق ما قاله الاشعري من ان الخلف لا
يعد نقصاً وقد اتى كان المصطفى حول طلب ا
لغفران لكافر الدهر ما ساء من المومنين ولكن احسن العارف
انه الحق يوجب جميعه مقاصد ما ... يقول

يامة

٤١

يانه اذا وعد وفى ولا اخلف اذا اوعد عفا
والاخبار كقوله تعالى وجاء اخوة يوسف وجاء رجل
من اقصى المدينة يسعى والاستخبار كقوله الم تعلم
الله واشار لتنزيه الكلام القديم عن كيفيات ا
لحدوث بالمقال بقوله وهو مما تقرر بلوازم الحدث
عن شبه الكلام النفسي الذي نطق لوحي بنفسك
فانه منزه عن حروف ولا صوت ورد على المعتقد من زيادة
في الايضاح بقوله فهذه ست صفات تسمى صفا
ت المعاني الحاقي جمع معنى وهذا على مذهب الا
شاعرة وزاد الماتريدي صفة ثامنة وهي
صفة الفعل الحادث وتمنع الاشاعرة تسميتها
صفة التكوين فهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى
بها الايجاد والاعدام زيادة على القدرة وتعلقها
عندهم ايجاد الممكنات فاحتج الاشاعرة بتجريد يا
حادثا القدرة تعلق تعلقا تنجيزيا بالصفة ا
لتكوين طبقة المتقوم عندهم تهيئة الممكن و
جعله قابلا للتأثير فتعلقها عندهم تعلق تنجيزي
قديم وتعلق صفة التكوين تنجيزي حادث وا
لتحقيق مذهب الاشاعرة من عدم الزيادة

لتنزيه

وان هذه الصفة هي تعلقات القدرة التنجيزية
الحادثة المسماة عندهم صفات الافعال فان تعلقت
عندهم بالحياة كانت احياء او بالموت كا
نت اماتة وهكذا وقولهم ان وظيفتها التهيئة
الممكن للايجاد والاعدام يعني جعله قابلا لذلك
غير ظاهر فان قابلية الممكن لذلك امر ذاتي
له فلا حاجة لتهيئة القدرة له وان اجاب عنه
ذلك بعضهم بان المراد متى لم يرد ايجاده وان
كان قابلا لذلك مقبولا ذاتيا له والاضافة للمعاني
للبيان على حد شجر اراك لا بيانية على حد خاتم
حديد كما حققه العلامة الصبان من عدم
اتحادهما وقوله وهي الصفة الوجودية القائمة
بالذات الاشبه منه ان يقول وهي كل صفة
كالغني والصغر كالحسن والوجودية
فصل مخرج للسلوب والاحوال والقائمة بال
لذات لبيان الواقع للصفة الوجودية فلا تقوم
بنفسها ولا بحال غيرها وصفات المعاني وجودية
الاشبه حذفه لاغناء الاول عنه ويزيد في التعريف
اوجبت لموصوفها حكما تحقيقا لمذهب اهل السنة

من

من ان العلل انما توجب احكاما لمحالها القائمة به ولذلك
قدمت المعاني لانها كالاصل على المعنوية لانها
كالفرع لان المعاني وجودية تتميز على حيالها
وتعقل والمعنوية احوال لا تثبت لكون الذات ابها
لنسبة لها لمعانيها التي اوجبتها وقوله سبع لو كشف عنا
الحجاب لرئيناها كما هو شأن الموجودات وزاده لقانا بلى
قوله وانكرها المعتزلة فرارا من تعدد القدماء اذ
القديم لا يكون الا واحدا وهو الله ثم اعلم انه
اتفق المتكلمون على انه قادر ومريد الى اخر المعاني
ثم قالت المعتزلة بذاته وقال جمهور اهل السنة
بصفات وجودية قائمة بها يصح ان ترى قالت ا
لمعتزلة يلزم تعدد القدماء ورد بانها ليست منفكة
وانفكاكها حيث جاز عالم بلا علم جاز علم بلا عالم اذ لا
فرق في التلازم نظيرها اسود بلا سواد وهو بد
يهي الفساد قال العلامة اليوسي على الكبرى
انه لا دوائر بها الا الاعتبار ويلزم نفيها اذ لا ثبوت
للاعتبار الا في الذهن قال العلامة الامير وهذا
مما يزيدنا في نفي شبهة الاعتبارية فاحفظه و
انتقاله ونقده يدنا الا الرد على بعض المحققين في ...

جبلة الاعتبار فيجب ومنه ما لا يقتضي في نفسه
ورد عليه العلامة بانه قسم واحد لا يجب لوجود
الا ذهنا فقط قال المحقق الروداني في شرح العقائد
المعتد به اعلم ان مسئلة زيادة الصفات وعدم
زيادتها ليست من الصفات الاثر والتي يتعلق بها
تكفير احد الطرفين قال الخوض فيها بعض الاصفياء
بقوله عندي ان زيادة الصفات وعدمها او امثالها
مما لا يدرك الا بكشف حقيقي للعارفين واما من
عرف الايمان لا لان فان استحقه لكشف فانما يريد
ملكا ن غالبا على اعتقاده بحسب النظر الفكري
ولا ارى بأسا في احد طرفي النفي والاثبات
في هذه المسألة اه قال العلامة الامير قلت ولو
اختار الوقف لكان انسب وسلم من افتراء الكذب
على الله ومعلوم ذا على التجهيل الكثير ر جازما
بانه على كل شيء قدير ومقتصرا عليه متوسعا علم
ذلك الدليل لكنه اشتهر عند الناس من كلام الجماعة
على حد قول الشاعر بيت
وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد
وقوله ورد عليهم اهل السنة بان صفاته ليست عين ذاته

والامانة

والامانة بمعنى فعل المأمورات وترك المنهيات
والتبليغ لما امروا بتبليغه والفطانة اي الفقه حذق
وعدم البلادة حاصله انه يجب في حق الرسل
الاربعة ويستعمل منها الصدق اي في دعواهم
الرسالة وفي تبليغ الاحكام وهو مطابقة حكم
الخبر للواقع لانهم لو جاز عليهم الكذب للزم الكذب
في خبره تعالى لانه تعالى صدقهم بالمعجزة المنزلة
منزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ عني
والكذب على الله محال لانه نقص وما ادى الى
المحال محال والمعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي
مع عدم المعارضة وسيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادعى انه رسول الى الخلق كافة واظهر
المعجزة على دعواه اما دعواه الرسالة فقد علم
بالتواتر حتى لا ينكره ذلك مؤمن ولا كافر و
اما اظهار المعجزة فلوجهين احدهما انه اظهر كتابا
من عند الله وتحدى به مع كمال بلاغتهم وقدرتهم
على معرفة اساليب القرآن وطلب من انسهم وجنهم
ذلك فلم يقدروا على المعارضة مع شدة حر
صهم على ذلك حتى خاطروا بمهجهم واعرضوا عن

عن المعارضة بالحروف وقالب المقارعة بالسيوف ولم
ينقل عن واحد منهم مع توفر دواعيهم الاتيان
بشيء مما يدانيه واتى بعضهم بخرافات مضحكة فما
سمعها انسان بوقته الا وضحك وعلم انه هزيان كما
في معارضة سورة الكوثر بقوله انا اعطيناك
العقعق فصلي لربك وازعق ان شانئك هو الثور
الابلق وكما في معارضة سورة الفيل بقوله الفيل ما الفيل
له ذنب طويل ومشفر وثيل ولقد احسن العارف البو
صيري في بردته

ردت بلاغتها دعوى معارضها
رد الغيور يد الجاني عن الحرم

ثانيهما انه نقل عنه عليه الصلاة والسلام من
خوارق العادات ما بلغ القدر المشترك حد التواتر
وان كانت تفاصيلها احادا كتسبيح الحصى في كفه و
تكليم الجمادات والحيوانات ونبع الماء من بين الا
صابع وظهور البركة في الاطعمة والاشربة وغير
ذلك والانبيا في حفظ الدين باطنهم وظواهرهم
من التلبس بمنهي عنه ولو نهي كراهة ولو حال ال
طفولية ووجب الشهادات بالعصمة اذ لو جاز عليهم

ان

ان يجوزوا الله تعالى بفعل محرم او مكروه لزم ان
يكون ذلك المحرم او المكروه طاعة وبيان الملازمة
ان الله تعالى امرنا باتباعهم في اقوالهم وافعا
لهم معه عن تفصيل الا فيما سبق ثبت اختصاصهم به عن
الامة وخص مثل ما صدر منهم فيجب ما مورون به وكل ما
مورد به فهو طاعة لان الله لا يامر بالفحشاء وقوله
يعني فعل المامورات وترك المنهيات بيان للمراد
من الامانة وقوله والتبليغ اي ايصال الاحكام
التي امروا بتبليغها الى المرسل اليهم اذ هم مامورون
بالتبليغ قال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والامر للوجوب
وقد تقدم انهم لا يجوزون الله تعالى بفعل منهي
عنه وما ثبت له عليه الصلاة والسلام ثبت لهم وقال
تعالى رسلا مبشرين ومنذرين ولا يتم التبشير والا
نذار الا بالتبليغ وقوله لما امروا بتبليغه سياتي
مفهوم ذلك وقوله والفطانة نعني الفطنة وهو حدة
العقل وذكاوة فلا يجوز ان يكون الرسول ولا ا
النبي مغفلا او بليدا او ابله لانهم ارسلوا لاقامة
الحجج وابطال شبه المجادلين ولا يتصور ذلك منه

متفعل وابلد وقوله اي الفصاحة وعدم البلادة
تعيب باللازم واشار للقسم الثاني مما يستحيل عليهم
بقوله ويستحيل عليهم ضدها وهي الكذب والخيانة
بفعل منهي عنه من محرم او مكروه او خلاف الاولى
والكتمان لما امروا بتبليغه لانه كاتم العلم ملعون
والبلادة يعني انه يستحيل على الرسل صلوات الله
عليهم ضد الواجبات الاربعة المتقدمة فتمتنع
من جنسهم الخيانة بفعل منهي عنه اذ افعالهم لا
تخلو عن الواجب والمندوب والمباح بالنظر الى
الفعل في حد ذاته واما اذا نظر اليه بحسب عوارضه
فالحق ان افعالهم دايرة بين الواجب والمندوب
فقط واما المباح فلا يقع منهم ولا يقع الا مصاحبا له
لنية تصرفه لكونه مطلوبا واقله قصد التشريع وذلك
من باب التعليم مثل بعض ما نبيهم كان الاولى به افعاله دايرة
بين الواجب والمندوب يعرف المباح بالنية الصالحة
الى المندوب فكان يعرف الاكل للتقوي على العبادة واقامة
البنية والجماع لصونه النفس عن الحرام والنسل المطلوب
وغير ذلك فكيف الانبياء عليهم الصلاة والسلام واما
ما وقع من اكل ادم من الشجرة فليس هو عصيانا حقيقيا

انما

انما هو مأمور باطنا ونهيه ظاهرا من باب خلاف الاولى
فقط على ما حققه الامام العلا ابو السعود في تفسيره
على انه وقع منه حال نسيانه لحكمة يعلمها الله تعالى و
تسميته ذلك عصيانا بالنظر لمقامه على حد حسنات
الابرار سيئات المقربين ومن ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في
اليوم والليلة سبعين مرة فهي اغيار انوار لا اغيار
كما قال صلى الله عليه وسلم حين ابا الحسن الشاذلي
حين سأله عن ذلك ومن ذلك قوله الله تعالى
ووضعنا عنك وزرك وقوله تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك على انه يحمل وزر الامة ذنبها
وقد كان صلى الله عليه وسلم حين يرى نفسه في
الطور الثاني الحاصل من الاول يعد ذلك ذنبا والا
فالكل كمال قال بعض محققي المفسرين في قوله تعالى
ولا الآخرة خير لك من الاولى اي وللحظة الاخيرة
خير لك من اللحظة الاولى فدائما صلى الله عليه
وسلم يترقى في رتب الكمال الى ما لا نهاية له ويستغفر
من الحالة الاولى جعلنا الله من اهل شفاعته وقوله
والكتمان الخ اذ كيف يقع منهم الكتمان وهو ملعون صاحبه

بنص قوله تعالى إن الذين يكتمون ما أنزلنا من
البينات والهدى الآية وأما ما لم يؤمروا بتبليغه
فبعضه يجب ويحرم تبليغه وبعضه يجب كتمانه وهو
ما أمروا بكتمانه كبعض الأسرار الإلهية وبعض
هذا القسم أذن لهم في إفشائه لبعض الأفراد الا
لخواص كالخلفاء الأربع وغيرهم وهذه الأ
سرار هي المنة ولذتهم الأولياء كما قاله ا
لقطب الدردير وفوق لدوا البلادة أي والغفلة
والبلاهة وقد تقدم لك وجه استحالتها
في حقهم ولأن البلادة صفة نقص تخل
بمنصبهم الشريف عليهم الصلاة والسلام ثم
أشار إلى القسم الثالث الجائز في حقهم بقوله
ويجوز في حقهم الأعراض البشرية التي لا تؤدي
إلى نقص في مراتبهم العلية كالأكل والشرب وا
لجماع في الحل والمرض بخلاف ما يؤدي إلى نقص
أو كان منفرا طبعا كالجنون والجذام والبرص وا
لعمى والسماتة ونحو ذلك يعني أنه يجوز في
حقهم كل عرض بشري لا يؤدي إلى نقص في
مراتبهم العلية بأن لا يكون منهيا عنه ولا مباحا

مزريا

مزريا ولا موضعا مزمنا أو مانعا النفس كالجذام
والبرص وسواء كانت هذه الأعراض مما لا يستغنى
عنها عادة كالأكل والشرب والنوم أو كانت مما
يستغنى عنها كأكل الفواكه والنكاح ولا تخلوا هذه
الأعراض النازلة بهم من فوائد كتعظيم أجورهم
وعلو مراتبهم عند الله والله تعالى وإن كان قادرا
على أن يفعل بهم ذلك من غير ابتلاء ومتفضل تخصيص
لهم إلا أن حكمته تعالى اقتضت ترتيب ذلك على
الابتلاء لا يسأل عما يفعل وكالتسلي بأحوالهم
إذا نزل بنا ما نزل بهم وكالتنبيه على حقارة ا
لدنيا وخسة قدرها فإذا نظر العاقل في أحوالهم
عليهم الصلاة والسلام من أمراض وأسقام وقلة و
أذية الخلق لهم علم أنها لا قدر لها عند الله فأعرض
عنها بقلبه وقالبه وعلق قلبه بربه وقوله بخلاف ما
يؤدي إلى آخره اعلم أن جواز الأعراض التي لا تؤدي
إلى نقص إنما هو بحسب ظواهرهم فقط وأما بواطنهم
فهي مملوءة بالأسرار الإلهية متعلقة بحب خالق ا
لبرية فلا يحل بهم ضجر ولا شكوى ولا يتأوهون منها بل لا
تزيدهم من الله تعالى إلا قربا وحبا بل هذه الحالة

تكون في كثير من امتهم مكتفي بهم عليهم الصلاة والسلام
وما قيل من ان شعيبا كان ضريرا لا اصل له ويعقوب انما
كانت غشاوة وزالت على ان بعضهم يقول ان امتناع
ذلك قبل تقرر النبوة واما بعد تقررها بالمعجزات فلا
يخل بمنصبهم وما يقوله بعض العوام من ابتلاء ايوب
بالمرض المنفر فهو كذب وكفر اذ بلاؤه كان غير منفر بل
كان خفيا بين بدنه على اكثر ما سمعت ما قاله بعض المحققين
من ان امتناع ذلك قبل تقرر النبوة وعلى كل حال لينقي
بمنقص وقوله كالجنون والجذام الخ تمثيل للممتنع و
في عليه كل ما يؤدي الى تنقيص او تنفير واشار
اليه ذلك بقوله ونحو ذلك قال المصنف فهذه عقايد ا
هل السنة وهي خمسون عقيدة عشرون واجبة لله
وعشرون اضدادها مستحيلة وواحد جايز وهو
فعل كل ممكن او تركه واربعة واجبة للرسل واضدادها
اربعة مستحيلة وواحد جائز في حقهم عليهم الصلاة
والسلام فحاصله ان المصنف جار على طريقة مثبت الا
حوال النفسية والمعنوية وبدل ذلك بين الواجب له
عشرين بانضمام خمسة السلب لها واضدادها كذلك
فيكون الواجب في حقه تعالى مع المستحيل اربعين وا

والرسل

والرسل ثمانية والجائز في حقه تعالى وحقهم تمام الخمسين
وقد علمت تفصيله مما تقدم وان نظرت الى التحقيق من
نفي الاحوال فالواجب اثنا عشر واضدادها كذلك و
للرسل ثمانية واجب وضده والجايز لكل فتكون جملتها
لعقايد اربعة وثلاثين وقوله لا سيما سيدهم وسيد الخلائق
لا من لا سيما نافية للجنس وسي كمثل وزنا ومعنى اسمها
اسمها وخبرها محذوف وجوبا اي ثابت واصله سيو
قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء وسبقت احداهما
بالسكون وادغمت في الياء ويجوز في الاسم الواقع
بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ان كان نكرة وقد روي
بالاوجه الثلاثة وقوله ولا سيما يوم بدارة جلجل
والجر ارجحها وهو على اضافة سي اليه وما زايدة بينهما
مثلها في ايما الاجلين واما الرفع فعلى انه خبر لمبتدي
محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة بعدها
والتقدير ولا مثل الذي هو سيدهم او ولا مثل نبي هو
سيدهم وسي مضاف وما مضاف اليه فعلى كل من
وجهي الجر والرفع تكون فتحة سي فتحة اعراب لانه
اسم لا النافية للجنس اذا كان مضافا يكون منصوبا
واما نصب النكرة بعدها فعلى التمييز وما كافة عن

عن الإضافة والصفحة فتحة تبعا مثلها في لا رجل والمعنى
لا سبحان زيادة فيما يجب ويجوز ويستحيل سيدهم صلى
الله عليه وسلم وتقدم لك الإطناب في وجه تسمية
دينا صلى الله عليه وسلم عليهم وعلى الخلق طرا
فراجع ان شئت وقوله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم ختم المصنف كتابه بالصلاة والسلام
على رسول الله وابتداه بالصلاة والسلام ايضا رجاء
ان يقبل الله ما بينهما لحصول البركة بذكره عليه الصلاة
الصلاة والسلام وقد تقدم معنى ما يتعلق بمعنى ا
لصلاة والسلام على التحقيق الذي مر فيه فراجعا
منه لا عادته هنا وهي وان كانت خبرية لفظا انشائية
معنى لما تقدم لك ان التحقيق عدم كفاية الاخبار
وخلافا للعلامة يس حيث يقول القصد منها ا
لتعظيم والتوسل به بان المقصود طلب زيادة
الكمال له صلى الله عليه وسلم وما من كمال الا وعند
الله اعظم منه فهو مازال صلى الله عليه وسلم
يترقى في الكمالات التي مالا نهاية له وفي هذا القدر
الكفاية وقد انتهينا هذه الكلمات في حال اقامتنا في الارياف حين نزلنا الى بلدتنا العدوة لعلة

الأهل

الأهل وكان وقت كساد ونفير بال فمن اطلع عليه من
الاخوان ينبغي له ان يصلح ما ظهر له من الخطا الواقع في
هذا الكتاب بعد دقيق النظر بان ينبه عليه بالاشارة
الكتابة على الهامش والله اعلم بالصواب واليه المرجع
والماب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله كلما ذكره
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى اله وصحبه
وسلم قال جامعه الفقير حسن الحمزاوي العدوي تمت هذا
الكتاب يوم الأحد المبارك غرة جمادى الاخرة سنة ١٢٥٨
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام
والحمد لله العلي العظيم

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك يوم ا
لثلاث المبارك اول يوم خلى من شهر الحجة
المبارك سنة ١٢٨٤ من الهجرة النبوية
على صاحبها افضل الصلاة
وازكى التسليم وه
صلى الله على
سيدنا محمد
وعلى اله
وصحبه
وسلم

فاهيك محكم ابيات العلا شرفا ∴ وابن الغزل حبيها بها وكفا
روض بدا زهرة الطلع النضيد زهت ∴ بحسنها حيث غيث الفضل قد وكفا
على اليواقيت يزهو حسن جوهرها ∴ بل اليواقيت تلفى عندها صدفا
فبي مجاني مجانيها تقلدها ∴ ومن مباني المعاني للعليل شفا
ذ طيها جمعت صحفا منشرة ∴ من المعارف فاستدرك بها الصحفا
نعم مقاصدها تنبي مواقفها ∴ ومن عقائدها تبيان كل خفا
بانت مسالك ارشاد المريد بها ∴ لا غرو فهي لشمس السادة الحنفا
السيد المفرد السعد الهمام ومن ∴ اقر كل له بالفضل واعترفا
الحجة العلم المعروف رتبته ∴ بحالها عابن الهادي العلي وفا
هذه
ومن تغزل بحسن الطبع ارخها ∴ لزهرة الطلع من الطبع صح صفا
ما روض نزهة النظر عبر ٥ وجرى في دوحه النهر
بمعاني ارشاد ثملت ∴ بحيا بهجته الفكر
هو جنة علم دانية ∴ وبحرة فهم تنتشر
لله در مؤلفه ∴ حدث عنه فهو البحر
حسن الأعصار وبهجتها ∴ شرف العدوة وكذا الدهر
من ساد مقاما لا يبقى ∴ وبه الفضلاء تفتخر
وبجيد الخلق توسلنا ∴ للخالق وهو المقتدر
يبقى ذا الحبر ويحفظه ∴ حسنا ويصاحبه النصر
الهدى محمد دوس العلم لنا ∴ نعم الارشاد هو الدرر
وصلاة الله على الهادي ∴ وسلام ما دامت غرر
والآل وصحب من بهم ∴ قد كان على الاعدا الظفر